الجامع

لكلمات وخطب والي سيناء

الشيخ المجاهد

أَبِي أُسَامَةَ المِصرِيِّ

تَقَبَّلَهُ اللّٰه تَعَالَى

الطبعـة الأولـى

1446 هـ

مؤسسة صرح الخلافة



بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع لكلمات وخطب والي سيناء،
الشيخ المجاهد: أَبِي أُسَامَةَ اِلمصرِيِّ
تَقَبَّلَهُ الله تعَالَى

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ

مؤسسة صرح الخلافة



الفهرس



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه الطبعة الأولى لجامع خطب وكلمات والي سيناء أبي أسامة المصري -تقبله الله- على مرحلتين، جمعنا فيه تفريغ المواد الصوتية والمرئية المنشورة رسميًا. وحد في المجموع، علامات التنصيص للآيات والأحاديث والأقوال كل على حسبه، ووحدت كذلك الألوان للآيات والأحاديث والأشعار كل على حسبه، ورتبت النصوص ترتيبًا متزنًا، ووضعت التواريخ وأسماء المؤسسات المفرغة، وغير ذلك.

إخوانكم في صرح الخلافة





فترة جماعة أنصار بيت المقدس



{أنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ}

٢٢ ربيع الأول ١٤٣٥هـ || ٢٣ يناير ٢٠١٤م

تفريغ: فرسان البلاغ للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة؛ حتى يعبد الله وحده، القائل: "مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا: فهو في سبيل الله"، وبعد:

أمتي المسلمة؛ إن المتابع لمجرى الأحداث في بلاد المسلمين عامة، وفي مصر خاصة: يرى أنها تتسارع بشكل ملفت؛ وما ذلك إلا لتصاعد الصراع بين الحق والباطل، بعد أن أدرك الغرب الصليبي أن أمة الإسلام بدأت تفيق من سبات عميق، وبدأت الأعناق تشرئب لترى حلم الخلافة الذي أصبح وشيكًا بفضل الله.لم يكن الغرب الصليبي ليقف موقف المتفرج وهو يرى جهد السنين يتحطم، وتنهار نظريات التغريب، ومناهج القس دانلوب، وآلات الإعلام الصليبي التي ما فتئت تقتل روح الإسلام والصحوة في الشعوب المسلمة.

أمة الإسلام؛ إن المتبصر في أحداث العالم، وما يحدث في مصر خاصة: يعلم أننا نقف على مفترق طرق، وأن التاريخ بدأ يأخذ منحنى مختلفًا عما سبق، ونحن كجزء من أمة الإسلام: يجب علينا أن نقدم لها النصح والإرشاد فهذا مما أوصى به النبي محمد ﷺ حين قال: "إن الدين النصيحة"، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: "لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم".

ونحن أبناء هذه الأمة؛ نفرح لفرحها، ونتألم لألمها، والرائد لا يكذب أهله، فهذه بعض الرسائل، التي نرجو من الله تعالى أن تجد آذانًا صاغية، وقلوبًا واعية.

فأما رسالتنا الأولى؛ فلعموم الشعب المصري المسلم.

إخواني المسلمين في مصر:



إن أمة الإسلام اليوم تقف على أعتاب مرحلة جديدة؛ فالكفر العالمي بدأ ينحسر، وبدأ نفوذ الأعداء يضمحل، وبدأت الهيمنة الأمريكية على العالم تتآكل، وتباشير النصر بعودة الإسلام بدأت تلوح في الأفق، هذه الحقيقة التي لا يستطيع الأعداء أن يخفوها، وأنّى لهم إخفاؤها؟! وهل تغطى الشمس بغربال؟!

ونحن نربأ بالشعب المصري المسلم؛ الذي وقف مع صلاح الدين أمام الحملات الصليبية، وكسروا جيوش الصليب، وحرروا المسجد الأقصى: أن يقف موقف المتفرج في هذا الصراع، كيف وقد وصلت إليه نيران الصراع ؟! فها نحن نُصبح ونمسي؛ على أخبار القتل والتنكيل بإخواننا المسلمين! لا لشيء إلا لأنهم يريدون شريعة ربهم، فأراد الأعداء أن يخمدوا نار الإسلام التي بدأت تتقد في قلوب الشباب المسلم؛ غيرة على دينه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إخواني المسلمين في مصر:

إن الأمر جلل، والخطب عظيم، وإن لم يكن لنا وقفة في هذا الصراع اليوم فمتى؟! ألم نرَ حرمات الله تنتهك؟! والمساجد تُهَدَّم وتُغلَّق وتُشَمَّع بالشمع الأحمر؟! والأجواء تفتح للطيران اليهودي ليقتل المجاهدين في سيناء؟! وتُحاصَر غزة وتُهَدَّم الأنفاق التي توفر أبسط مقومات الحياة لأهلنا فيها؟! وأصبح اليهود اليوم أصدقاء لنا! يتبجحون بأن حكامنا الخونة ينسقّون معهم أمنيًّا في كل ما يحصل في سيناء! ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد؛ بل رأيناهم يطالبون بدعمهم، والوقوف معهم، كما صرح بذلك رئيس وزرائهم الأسبق "إيهود باراك"!

إننا جميعًا نعلم أن ما حدث في مصر: لم يكن ليحدث إلا بتدبير من أمريكا والغرب الصليبي، وليس هذا بالأمر الخفي، بل صرح به كبراؤهم، وأقر به عميلهم: فرعون مصر "السيسي"، وقال بأنه لم يكن ليتخذ أي خطوة في الشأن المصري، إلا بالتنسيق مع الأمريكان! فحتى متى السكوت؟! وإلى متى السكون؟!

أيُّها المسلمون في مصر:

لا تستمعوا إلى أباطيل الإعلام المصري، الذي يزيف الحقائق، ويتعمد تغييب وعيكم عن حقيقة الصراع؛ فالمعركة اليوم: هي معركة بين الإسلام والكفر العالمي، ولقد جند الأعداء كل ما يملكون؛ مِن وسائل الإعلام، ومشايخ السوء المضللين لهذا الغرض؛ يقلبون الحقائق، ويزيفون الواقع، فلا تسمعوا لهم، {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ *} [البقرة: ٢٨١].

أيُّها المسلمون في مصر:

ثوروا على الطغيان، كسروا عروش الظالمين، قفوا في وجه الظلَمة، لا تخضعوا لهم أبدًا، جددوا العهد مع الله، وانصروا دينه يأتكم نصره، واعلموا أن رسول الله ﷺ قال: "أفضل الجهاد: كلمة حق عند سلطان جائر"، فلا تكتموا كلمة الحق، ولا تسكتوا على إجرام هذه الزمرة الطاغية، وإلا فعذاب الله وعقابه لا يُحابي أحدًا.

أما رسالتنا الثانية؛ فلإخواننا الثائرين على الطغيان: ثوروا لشرع الله يا ثوار، واحموا حمى الإسلام يا أبطال، لا تركعوا للظالمين؛ مَن جرعوا الشعب الأنين، عملاء أمريكا اللئام، صنائع الكفر وأعداء الدين.

أيُّها الأبطال الثائرون:

حيّى الله ثباتكم، وتقبل الله من قُتل منكم؛ يبتغي رفعة الإسلام ونصرة دين الله.

أيُّها الأبطال:

إن المعركة اليوم: معركة مصير، معركة أمة انتُهِكت أعراضُها، واحتُلِّت أراضيها، ودُمِّرت عقولُها، وسُرِقت ثرواتُها على مر عقود من الزمن، نعلم أن الحمل ثقيل، ولكنه دين الله، فلنجدد العهد مع الله، ولنخلص النيات؛ فالله عز وجل لا يقبل من العمل: إلا ما كان خالصًا صوابًا.

إخواني الثائرين:

اعلموا أن إخوانكم المجاهدين يتألمون لألمكم، ويفرحون لفرحكم، ويعيشون واقعكم، ويحبون لكم الخير؛ فاستمعوا لنا، واعلموا أننا والله: لا نريد لكم إلا ما يحبه الله ورسوله ﷺ؛ فهذه نصائحنا لكم:

إن المعركة اليوم ليست على فرد، ولا على شخص، ولا على جماعة؛ إن المعركة اليوم: على الإسلام، على توحيد الله، على كل من يحاول النهوض بالمسلمين واستعادة أمجادهم؛ فيجب أن نكون على القدر الكافي من الوعي بهذا الصراع، يجب أن ندرك أن ما يحصل في مصر: ليس إلا جزء مما يحدث من الحملة الصليبية على الإسلام؛ تلك الحملة التي امتدت لعقود، وبدأت بفضل الله تندحر، بعد أن كُسر أنف الصليبيين في أفغانستان والعراق، وقد شاهد الجميع تداعي هذا الاندحار؛ فيما حصل من ثورات على عملائهم في بلاد المسلمين، فنحن جزء من هذه المعركة؛ لأنها الواقع الذي نحياه.

إن أسمى غايات المسلم: أن يرزقه الله الشهادة، وليست الشهادة إلا لمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، هذا هو شهيد؛ ولذا فيجب علينا أن نعلن موقفنا وغايتنا في هذا الأمر: أننا ما خرجنا إلا رفعة لدين الله، ونصرة لشريعته، لا نستحي من ذلك، ولا نخشى في الله لومة لائم، فماذا يمكن للأعداء أن يصنعوا بنا أكثر مما فعلوا؟!

لنتوحد حول كلمة التوحيد، لنرفعها ونعلنها عاليةً مجلجلةً، كما أعلنها يوسف عليه السلام في سجون مصر: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ} [يوسف: ٤٠]. لتكن هذه غايتنا ورايتنا، لقد سمعنا الشباب يعلنها: هي لله، هي لله، فقام الطغاة وقتلوا فيهم ونكّلوا، لا لشيء إلا لأنهم يرفعون شعارات إسلامية! فهؤلاء الطغاة يكرهون شريعة الله، ومَن ينادي بها، ويناصبون العداء كل من يفكر في حمل لوائها، فما لنا نستحي أن نعلن عن ديننا، ونصدع به، وهم يحاربوننا عليه جهارًا نهارًا؟!

إن الأحداث في مصر: كشفت عن أمر جلل ومهم، تعلمناه من دروس البلدان الأخرى، ولكن أصّر البعض على أن يعيد الدرس علينا مرة أخرى، إن الديمقراطية -فضلاً عن أنها شركٌ يخالف توحيد الله-: فهي صنم عجوة يأكله الغرب الكافر إن لم تخدم مصالحه، ويستخدم عملاءَه في ذلك، وما خبر الجزائر عنا ببعيد. فأما عن كونها شركًا؛ فلأنها تعطي الشرعية المطلقة للشعب، بحيث تكون كلمة الشعب هي العليا، فمبدؤها وأساسها: هو مبدأ السيادة الشعبية، وهي كما عرفوها في دساتيرهم وفي كتبهم: السلطة التي لا تعلوها سلطة، والتي لا تُسأل عما تقرر من أحكام وقوانين واختيارات؛ فلا شرعية إلا شرعية الشعب، هو الذي يقرر وحده، ولو قرر الباطل فهذا حقه يمارسه! وإن وافق قراره شيئًا من الحق أو أحكام الله: فلا يؤخذ لكونه حقًّا أو حكم الله، بل لكون الشعب أو نوابه قد اختاروه وقرروه! فهو صاحب السلطان الأوحد في الدولة! ولا يغرنكم ما يدندن به البعض حول المادة الثانية؛ فهي لا تسمن ولا تغني من جوع، وتظل أحكام الله معطلة موضوعةً خلف ظهور المشرّعين، حتى يوافقوا على بعض أحكامها دون بعض، فيعطونها الشرعية المستمدة من موافقتهم عليها كما يزعمون، وتصدر الأحكام والقوانين باسم الشعب.

أما الإسلام فلا يقبل بهذا أبدًا؛ قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: ٣٦]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (وهذا دين الإسلام الذي لا يقبل الله غيره، ويعني الاستسلام لله وحده؛ فمن استسلم لله ولغيره كان مشركًا، ومن لم يستسلم لله فهو مستكبر، وكلاهما كفر)، انتهى كلامه رحمه الله. فنحن نطالب أن تكون كلمة الله وحده

هي العليا، ولا حق ولا شرعية إلا لحكم الله وشرعه؛ فما قرره: نقبله بلا تردد ولا استفتاءات، وما ردّه: نردّه بلا تردد ولا استفتاءات.

وللأسف الشديد: فإن الكثير من القيادات ما زالت على غير القدر من المسؤولية، وعلى غير الوعي الكافي من حقيقة الصراع، ما زالوا يحركون الجماهير لأجل شرعية دستورية مستندة إلى مبدأ السيادة شعبية؛ لأجل استعادة مجالس تشريعية، تنازع الله في توحيده وحقه في التشريع! أَمَا علم هؤلاء أن النصر لا يتنزل إلا على مَن نصر الله وحقق التوحيد الخالص؟!

يقول الله تعالى: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ*} [محمد: ٧]. وقال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ} [النور: ٥٥]؛ فالتوحيد شرطٌ في التمكين، ولن يحصل التمكين إلا بتحقيق هذا الأمر، الذي لا بد منه، ولا قيام لأمر المسلمين إلا به.

إخواني المسلمين الثائرين:

إن حقوقًا انتُزِعت منا بقوة السلاح يومًا بعد يوم: لن تُرَد بمجرد استجداء الغرب، ومداهنته، ومحاولة استمالته، بل يجب أن نعلم أن الله فقط هو من ينصرنا، وأن أمم الكفر مهما ادّعت النزاهة والحيادية؛ فإنها لن ترضى عنا حتى نتبع ملّتهم، بل يجب أن نعلم أن ما حدث ويحدث في مصر: بتدبير من الغرب الكافر، وعلى رأسه أمريكا، التي تحرك عملاءَها حيث شاءت وكيفما شاءت، وعلينا أن ندرك هذه الحقائق، ونتعامل معها بواقعية، فالسلمية المطلقة وحدها: ليست حلاً، وحكم الله وسلطانه في الأرض: لم يكن ليعود يومًا بالاستجداء والهتاف فقط، ولو كان كذلك لمكّن الله لنبيه ﷺ في مكة، من غير عناء الهجرة، وترك الديار، وقتل الأصحاب والأحبة، والتضحية في سبيل الله.

فعلينا أن نوطن أنفسنا على طريق التضحيات، ومن استطاع أن ينكر بيده: فعليه أن ينكر بيده، ومن استطاع أن ينكر بلسانه: فعليه أن ينكر بلسانه، ومن لم يستطع إلا أن ينكر بقلبه: فعليه أن ينكر بقلبه، وهذا أضعف الإيمان، قال ﷺ: "إنه سيكون أمراء من بعدي؛ يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يُؤمَرون؛ فمَن جاهدهم بيده: فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه: فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه: فهو مؤمن، لا



إيمان بعده"، واعلموا أنه كلما ازداد ظلم الطغاة وحربهم لنا: كلما اقترب الفجر وبدت ملامحه، وكلما اشتدوا علينا في الضغط: كلما اقترب ثوران البركان الذي لا يبقي منهم ولا يذر.

وأما رسالتنا الثالثة؛

فهي للطواغيت وأعوانهم وأجنادهم: فأما كبار الطغاة الظلمة؛ فنقول لهم:

أما آن لكم أن تتعظوا مما حدث لأشباهكم في ليبيا وسوريا وغيرها من بلاد المسلمين؟! أما آن لكم أن تتفكروا فيما حدث لكبيركم مبارك؟! هل نفعته أمريكا في شيء؟! هل منعت سقوطه ؟! هل أنقذته ؟!

فإن لم تفعلوا: فلتتعظوا بما حدث لإخوانكم؛ من أمثال محمد مبروك وأبي شقرة وغيرهم، فو الله إن لم تتوبوا عن العمالة والحرب على الله ورسوله وقتل المسلمين، وتتبرؤوا مما اقترفته أيديكم: فإننا لكم بعون الله بالمرصاد، ولن تنفعكم المصفحات ولا التحصينات ولا الطائرات المجهزة؛ فإننا جند الله وغضبه على من كفر وحارب دينه، وإنه لا شك ناصرنا ومظهرنا عليكم بفضله ومَنّه.

وأما الضباط والجنود:

فاعلموا أننا لم نبدأكم بقتال، بل لقد جركم قادتكم إلى المعركة من أعناقكم، وكنتم لهم خير عون، فقتلتم المسلمين، وهتكتم الأعراض، وحرقتم المساجد، وسفكتم الدماء، وما كان لنا أن نقف متفرجين ونحن نرى حرمات الله تُنتهك ودينه يُحارب، ومن ارتضى أن يكون عونًا في قتل المسلمين: فلا يلومنّ إلا نفسه، واعلموا أننا على بينة من ربنا في جهادنا لكم؛ يقول تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: ٣٩].

قال ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، والربيع بن أنس: "الفتنة ها هنا: الشرك"؛ فنحن نقاتلكم لتكون كلمة الله هي العليا، وأنتم تقاتلون لتكون كلمة السيسي وصدقي صبحي وأوباما من خلفهم هي العليا، تقاتلون لتنتصر أمريكا في حربها على الإسلام.

أيها الضباط والجنود:

لقد سخركم السيسي لخدمة المشروع الصهيو-صليبي في المنطقة، أَمَا رأيتم أنه اختار لجنة من العلمانيين والماجنين؛ لكتابة دستور تحمونه بأرواحكم؟!

دستور يقول وكيل لجنتهم "محمد سلماوي": الدستور المصري لا يعترف بالأديان ولا يتعامل معها، هذا الدستور الذي يكفل حرية الخنى والفجور، وفتح بيوت الدعارة والخمور وبنوك الربا، وغيرها من الموبقات التي يبيحها القانون!

أيها الجندي:

أما رأيت أن قائدك -الذي تربى على عين أمريكا، ورعته في معاهدها- يجعلك تقتل المسلمين في سيناء؟! ويوقفك على الحدود مع الكيان الصهيوني تحميه من ضربات المجاهدين؟! وتترك الطيران اليهودي يقتل المجاهدين أمام عينك وأنت لا تحرك ساكنًا؟! أَمَا سمعت عن التنسيق الأمني بين قادتك واليهود والنصارى في حرب المجاهدين؟! أَمَا رأيت أنك تحاصر المسلمين في غزة، وتحمي اليهود في منتجعات طابا وشرم الشيخ؟!

أيها الجندي:

اعلم أن قادتك لا قوة لهم إلا بك وبأمثالك؛ فأنت قوتهم التي تضربون بها، وإن قلتَ: إنما أنا عبدٌ مأمور -كما يقول بعضكم- فنقول لك: قال الله تعالى: {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا (٦٦) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨)}، [الأحزاب]، فطاعتك لكبرائك ليست عذرًا عند الله، وليست عذرًا عندنا والله، وتعذّرك بالإكراه ليس بعاصم لدمك عندنا ما دمتَ بصفهم، تُب إلى الله وانْجُ بدينك ونفسك، من استطاع منكم أن يفر بسلاحه: فليفر، ومن استطاع منكم أن ينشق مع مجموعة تتبعه: فليفعل، ولا أقل من أن تترك الطائفة المحاربة للإسلام والمسلمين، وإلا فأنت جزءٌ منها، وحكمك عندنا حكمها؛ فإنه من المعلوم بداهةً أن الجيوش تُعامَل ككتلةٍ واحدةٍ لا تجزأ، وسنستهدفك كما نستهدف قادتك؛ فإنه لا يمكن الوصول إلى الملك إلا على جثث حاشيته التي تحميه بدمائها وأنفسها، وقد رأيتَ ما حدث لإخوانك في ناقلات الجنود، ومديريات الأمن، ومباني المخابرات الحربية، والقادم أدهى وأمر.

وأخيرًا: إلى إخواننا المجاهدين إخوة التوحيد:

لا يضرنكم قلة الزاد ووعورة الطريق؛ فإن الله اصطفاكم لما يحب ويرضى، وأنتم في نعمة لو بُذلت النفوس شكرًا لها: لما وفيتم عشر معشارها، تذكروا إخوانكم الأسرى وأخواتكم المأسورات، استحضروا نية

النصرة في الإسلام، وضعوا رؤوسكم على أكفكم، واطلبوا الموت تُوهب لكم الحياة، إنكم تقاتلون قتال الغرباء، الذين قال فيهم النبي ﷺ: "الذين يصلحون ما أفسد الناس"، فالثبات الثبات، والبذل البذل، ولا يهولنكم كثرة المخالفين؛ فإن الطائفة الظاهرة المنصورة التي وعدها الله بالنصر: أظهر صفاتها أنها لا يضرها من خالفها، ولا من خذلها.

وإلى إخواننا المجاهدين في شتى ساحات الجهاد:

حيّى الله جهادكم يا أبطال التوحيد، وتقبل الله منكم، وثبتنا وإياكم على طريق الجهاد، واعلموا أن دماءَكم هي دماؤنا، وأن أعراضكم هي أعراضنا، وأننا نخوض معركةً واحدة ضد التحالف الصهيوصليبي والرافضي، فانصروا الله ينصركم، وكونوا عوناً لنا في معركة الإسلام المصيرية في مصر.

وإلى إخواننا المجاهدين في الشام؛ وعلى رأسهم دولة الإسلام في العراق والشام: الثبات الثبات، والصبر الصبر، والله إنكم لعلى الحق المبين، ولينصركم الله ولو بعد حين، والملتقى القدس إن شاء الله.

اللهم مجري السحاب، هازم الأحزاب، اهزم اليهود والنصارى، وعملاءَهم في بلادنا يا رب العالمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



هَذِهِ عَقِيدَتُنَا وَهَذَا مَنهَجُنَا

٨ رجب ١٤٣٥هـ || ٧ مايو ٢٠١٤م

تفريغ: فرسان البلاغ للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه، وسراجًا منيرًا، أما بعد:

أيّها المسلمون؛ نحن أبناؤكم مِن أنصار بيت المقدس، عاهدنا الله عز وجل على بذل دمائنا وأموالنا لتحرير المسجد الأقصى مِن اليهود، وأعاننا الله عز وجل على قتالهم والنيل منهم -على قلة عددنا وعدتنا- فأخذت سيوفنا مِن رقابهم مآخذ تغيظ الكافرين والمرتدّين والمنافقين، وتشفي صدور قوم مؤمنين، وتُذهب غيظَ قلوبهم، والحمد لله رب العالمين.

ولما كان شأن اليهود هو القتال في قرى محصنة، أو مِن وراء جدر: أقاموا بيننا وبينهم جدارًا مِن المرتدّين والمنافقين في مصر؛ يصولون على دماء المسلمين وأعراضهم ومساجدهم، فلم يسعنا —والحال هذه- إلا أن ندفع صولتهم، ونضع نحورنا دون نحور المسلمين، ودماءَنا دون دمائهم، ومِن ثم كان لزامًا علينا أن نبيّن عقيدتنا ومنهجنا في إقامة الدين، للأمة عامة وللمسلمين في مصر خاصة.

فإن كان مِن نصح مِن علمائنا: قبلناه على العين والرأس، وإن كان مِن عذر لِـمَن يخوض في ديننا ونياتنا: فنرجو أن يكون قد انقطع، ونحن مع هذا نعفو عمّن خاض في حقنا مِن المسلمين، ما لم يتعدّوا حق الله.

عقيدتنا؛ هي عقيدة أهل السنة والجماعة إجمالاً وتفصيلاً؛ ومنها:

أولاً: إفراد الله سبحانه وتعالى بالحكم والتشريع؛ فالحلال ما أحله الله بكتابه وعلى لسان رسوله، والحرام ما حرّمه الله بكتابه وعلى لسان رسوله، وكل مَن نازع الله في شيءٍ مِن ذلك: فقد جعل مِن نفسه لله ندًّا، ونصّب نفسه لأولياء الله عدوًّا محاربًا.



قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيدًا} [النساء: ٥٩-٦٠].

وكل حكم يخالف شرع الله: فهو مِن حكم الجاهلية؛ قال عز وجل: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠].

وحكم الجاهلية: كفر وظلم وفسق؛ قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [المائدة: ٤٤-٤٥]. وقال تعالى: {وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [المائدة: ٤٧]. وقال تعالى: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣١]. سُئل حذيفة -رضي الله عنه-: هل عبدوهم؟! فقال: لا؛ ولكن أحلّوا لهم الحرام فاستحلّوه، وحرّموا عليهم الحلال فحرّموه.

ثانيًا: الولاء والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامّتهم.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: ٥٥-٥٦]. وقال عز وجل: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة: ٧١]. وفي الصحيحين؛ قال رسول الله ﷺ: "مَثَلُ المؤمنينَ في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم؛ مَثَل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو: تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحُمَّى". وقال ﷺ: "الدين النصيحة"، قلنا: لمن يا رسول الله؟! قال: "لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم" [رواه مسلم].

فنصيحتنا لله: بتوحيده وطاعته، وجهاد مَن كفر به.

ونصيحتنا لكتابه: بالإيمان بأنه كلام الله، وتلاوته حق تلاوته، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والوقوف مع أحكامه، وتحكيمه والتحاكم إليه، وذبّ تأويل المحرّفين عنه، والدعاء إليه.

ونصيحتنا لرسوله: بتصديق خبره، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، ونصرته حيًّا وميتًا، ومعاداة مَن عاداه، وموالاة مَن والاه، ومحبّة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة مَن ابتدع في سنّته، أو تعرّض لأحد مِن أصحابه.

ونصيحتنا لأئمة المسلمين: بمعاونتهم على الحق، وطاعتهم، وأمرهم به، وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه، وترك الخروج عليهم بالسيف، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، ومَن جار مِن أئمتنا: نجاهده بأفضل الجهاد؛ وهو كلمة الحق عنده؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أفضل الجهاد: كلمة عدل عند سلطان جائر" [رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن].

وثبت في الخروج عليه بالسيف: حديثُ ابن مسعود عند الإمام مسلم؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مِن نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له مِن أمته حواريّون وأصحاب؛ يأخذون بسنّته، ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف؛ يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يُؤمرون، فمَن جاهدهم بيده: فهو مؤمن، ومَن جاهدهم بلسانه: فهو مؤمن، ومَن جاهدهم بقلبه: فهو مؤمن، وليس وراء ذلك مِن الإيمان حبّة خردل". قال ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-، في جامع العلوم والحكم: (وهذا يدل على جهاد الأمراء باليد). وقال ابن حزم رحمه الله في الفصل [٤/١٧١، ١٧٢]: (إن سَلّ السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: واجب، إذا لم يمكن دفع المنكر إلا بذلك)، ا.هـ.

ونسب هذا القول إلى بعض الصحابة وغيرهم مِن التابعين وتابعيهم ومَن بعدهم؛ فقال: (وهذا قول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وكل مَن معه مِن الصحابة، وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وطلحة والزبير، وكل مَن كان معهم مِن الصحابة، وقول معاوية وعمرو، والنعمان بن بشير، وغيرهم ممن معهم مِن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وهو قول عبد الله بن الزبير، ومحمد بن الحسن بن علي، وبقية الصحابة من المهاجرين والأنصار القائمين يوم الحرة -رضي الله عن جميعهم أجمعين- وقول كل مَن قام على الفاسق الحجاج ومَن والاه، مِن الصحابة رضي الله عن جميعهم؛ كأنس بن مالك، وكل مَن كان ممّن ذكرنا مِن أفاضل التابعين، ثم من بعد هؤلاء مِن تابعي التابعين ومَن بعدهم؛ كعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر، وكعبد الله بن عمر، ومحمد بن عجلان، ومَن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن، وهاشم بن

بشر، ومطر الوراق، ومَن خرج مع إبراهيم بن عبد الله، وهو الذي تدل عليه أقوال الفقهاء؛ كأبي حنيفة، والحسن بن حيي، وشريك، ومالك، والشافعي، وداود، وأصحابهم، فإن كل مَن ذكرنا مِن قديم وحديث: إما ناطق بذلك في فتواه، وإما فاعل لذلك؛ بِسَلّ سيفه في إنكار ما رأوه منكرًا).

أما لو حكم بغير ما أنزل الله، وبدّل الشرع المنزل من السماء، وأحلّ الحرام الذي حرّمه الله ورسوله، وحرّم الحلال الذي أحلّه الله ورسوله -كما هو حال الحكام في بلاد المسلمين في هذا الزمان- فهذا كفر بواح، لنا فيه مِن الله برهان، يوجب علينا منازعتهم الأمر؛ فعن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه- قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة؛ في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أَثَرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا، عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم) [متفق عليه].

ونصيحتنا لعامة المسلمين: بتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر بالضوابط الشرعية، وحسن الظن في دينهم؛ فلا نتجرأ على أحد منهم بتكفير أو تبديع أو تفسيق، إلا ببرهان كالشمس مِن كتاب أو سنّة، ثم ثبوت جميع شروط التكفير، وانتفاء جميع موانعه، ومن ثم عصمة دمائهم وأموالهم، وعدم العدوان عليها بغير حق، ومَن يفعل ذلك: فقد عرّض نفسه للوعيد الشديد؛ قال تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء: ٩٣].

وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-؛ أن النبي ﷺ قال: "لَزوالُ الدنيا أهون عند الله مِن قتل مسلم" [رواه الترمذي والنَّسَائي]. وعن أبي سعيد وأبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن: لأكبّهم الله في النار" [رواه الترمذي]. وعن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ قال: "مَن اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه: فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنة"، فقال له رجل: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال: "وإن قضيبًا مِن أراك" [رواه مسلم].

ثالثًا: البراءة مِن اليهود والنصارى، والمشركين والمرتدّين، ومِن كل مَن تبرأ الله منه مِن أعمال؛ قال عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ}

[المائدة: ٥١-٥٢]. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا} [النساء: ١٤٤].

ويلزم من ذلك: عداوتهم وبغضهم حتى يؤمنوا بالله وحده، وجهادهم باليد واللسان والمال، حتى يعصموا دماءهم وأموالهم بالإيمان أو بالأمان؛ قال سبحانه: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءاءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [الممتحنة: ٤]. وقال تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩]. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله، وأن محمّدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك: عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله" [متفق عليه]. وعن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" [رواه أحمد، وأبو داود، والنَّسَائي].

ويتأكّد جهادهم، ويتعيّن على كل مسلم: حال صولتهم على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم، وليس شيء بعد الإيمان أوجب مِن دفع صائلهم، ولا يُشترَط له شرط، بل يُدفَع قدر الإمكان، كما أجمع على ذلك أهل العلم؛ قال تعالى: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [البقرة: ١٩٤]. وعن عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "مَن قُتل دون ماله فهو شهيد" [متفق عليه]. وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَن قُتل دون ماله: فهو شهيد، ومَن قُتل دون دمه: فهو شهيد، ومَن قُتل دون دينه: فهو شهيد، ومَن قُتل دون أهله: فهو شهيد" [رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح].

وأما منهجنا في إقامة الدين:

أولاً: اتباع سبيل النبي ﷺ والخلفاء الراشدين المهديين؛ دعوة وإعدادًا وجهادًا.

دعوة إلى الله تعالى: على بصيرة؛ بالحكمة والموعظة الحسنة، تعمّ المسلم والكافر، والبرّ والفاجر؛ قال سبحانه: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ



الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤]. وقال سبحانه: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨]. وقال تعالى: {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥]. وقال سبحانه: {فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} [الفرقان: ٥٢]؛ أي: بالقرآن أو بالإسلام. وعن سهل بن سعد –رضي الله عنه–؛ أن النبي ﷺ قال لعلي –رضي الله عنه–: "فوَ الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك مِن حمر النعم" [متفق عليه]. وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن دل على خير: فله مثل أجر فاعله" [رواه مسلم].

وأما الإعداد:

فهو إعداد إيماني وتنظيمي ومادي، وهو تفسير القوة في قول الله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} [الأنفال: ٦٠]؛ أي: الثقة بالله تعالى والرغبة إليه، أو التصافي واتفاق الكلمة، أو السلاح والرمي. وعن عقبة بن عامر الجهني –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: "{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ}؛ ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي" [رواه مسلم]. وعنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من عُلّم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد عصى" [رواه مسلم]. وعنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "إن الله يُدخِل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخيرَ، والرامي به، ومُنْبِلُهُ، وارموا واركبوا، وأن ترموا: أحب إلي مِن أن تركبوا، ومَن ترك الرمي بعد ما عُلِّمَه رغبة عنه: فإنها نعمة تركها"، أو قال: "كَفَرَها" [رواه أبو داود].

وأما الجهاد:

جهاد اليهود والنصارى، والمشركين والمرتدّين، والروافض والبغاة بالمال والنفس واللسان؛ لتكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله. عن سفيان بن عيينة قال: (بُعث رسول الله ﷺ بأربعة سيوف؛ سيف لقتال المشركين، باشر به القتال بنفسه، وسيف لقتال أهل الردّة)، كما قال تعالى: {قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن

تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الفتح: ١٦]. فقاتل به أبو بكر رضي الله عنه بعده في حق مانعي الزكاة.ة وسيف لقتال أهل الكتاب والمجوس، كما قال تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩]. فقاتل به عمر رضي الله عنه. وسيف لقتال المارقين، كما قال تعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: ٩]. فقاتل به علي –رضي الله عنه– على ما رُوي عنه أنه قال: (أُمرتُ بقتال المارقين والناكثين والقاسطين). إلا مَن عصم منا نفسه وماله بإيمان أو بأمان معتبَر شرعًا، لا يسد باب الجهاد، أو يفيء إلى أمر الله إن كان من الباغين، قال الله عز وجل: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ} [التوبة: ٦]. وقال تعالى: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ} [النحل: ٩١]. وقال تعالى: {لاَ تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧]. وقال عز وجل: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ} [الأنفال: ٥٨]. وقال تعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: ٩]. وخرّج مسلم عن أبي سعيد؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "لكل غادر لواء يوم القيامة يُرفع له بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم غدرة من أمير عامة". وعند البخاري: عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: "مَن قتل معاهدًا: لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا".

ثانيًا: اجتناب الديمقراطية غاية أو وسيلة لإقامة الدين؛ لأنها تردّ التنازع في التحليل والتحريم إلى الشعب، وهذا هدم لركن الإسلام وأصله وأساسه؛ وهو إفراد الله بالتشريع والتحليل والتحريم؛ لأنها: تفرّق بين المسلمين لاختلاف موطنهم؛ فلا مانع مِن ترك مسلمين يُبادون طالما كانوا خارج حدود البلاد! كما تسوّي بين المواطنين مع اختلاف دينهم؛ فلا مانع مِن أن يحكم نصراني أو يهودي بلاد المسلمين طالما كان مواطنًا، وهذا هدم لأصل الولاء والبراء؛ لأنها تجعل المسلمين يسيرون في فلك النظام العالمي، الذي تسيطر عليه القوى الصهيونية الصليبية، فلا ديمقراطية إلا ما توافق أهواءهم، فدماؤهم معصومة، وأعراضهم محفوظة، أما دماء المسلمين وأعراضهم: فلا قيمة لها، إن أتت الديمقراطية بما لا تشتهي سفنهم، وأما موارد المسلمين

وثرواتهم: فهي بأيدي الحكام المرتدين المتسلطين بتلك الديمقراطية المخضبة بدماء المسلمين، والغرض من هذا كله: هو منع المسلمين مِن إقامة خلافة على منهاج النبوة.

وختامًا: إن الحرب الجاهلية المستعرة الآن؛ هي في حقيقتها: حرب على الله تعالى؛ لذلك: فهي محسومة النتيجة، وكل ما نرجوه مِن الله تعالى: أن يستعملنا في هذا الصراع؛ فننال مِنه إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، قال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاء اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: ٤]. قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [الفتح: ٢٨]. وقال سبحانه: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف: ٨-٩].

وعن تميم الداري -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "لَيبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل؛ عزًّا يُعِزّ الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر" [رواه أحمد]. وعن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: "لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون" [رواه البخاري]. وعن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة" [رواه مسلم]. وعند أبي يعلى: عن أبي هريرة -رضي الله عنه-؛ أن رسول الله ﷺ قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرهم خذلان مَن خذلهم، ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة".

هذه عقيدتنا، وهذا منهجنا في إقامة الدين، وكفى بالله هاديًا ونصيرًا، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.



خطبة عيد الفطر في سيناء

١ شوال ١٤٣٥ هـ || ٢٨ يوليو ٢٠١٤ م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

الخطبة

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ما صام صائمٌ وأفطر، الله أكبر ما صلى مصلٍ وكبر، الله أكبر ما دعا لله داعٍ لله مبشرًا وأنذر، الله أكبر خلق الإنسان فقدر ثم السبيل له يسر ثم أماته فأقبر ثم إذا شاء أنشر فعلم ما قدم وأخر. الله أكبر ما أدبر الليل والصبح أسفر. الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، نبي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قام لله عز وجل على قدمه حتى تفطر. الله أكبر، الله أكبر.

طوى رمضان سجله، وشهد لناس وشهد على غيرهم. طوى رمضان سجله بما فيه من طاعات، وبما فيه من تقصير. طوى رمضان سجله وتتلوه أيام وأيام، ولكن هذا الشهر له ما بعده، وله ما قبله، فيه من الأفراح ما فيه، وفيه من الأتراح ما فيه؛ ولكننا قومٌ يسوسهم الشرع: يقودهم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. ففرحنا بما أمر الله عز وجل به، قال سبحانه وتعالى في كتابه: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس:٥٨]. فهنالك فرح ممدوح، وهنالك فرح مذموم. نفرح بطاعاتنا، نفرح أن الله عز وجل أن الله بلغنا رمضان، نفرح أن الله عز وجل حلم علينا وأمهلنا ولم يعاجلنا في معاصينا، وكتب لنا أن صومنا شهر رمضان.

يا عباد الله، إن فرحنا بما أمر الله به. فرحنا، بكفرنا بالطاغوت: يدًا ولسانًا وقلبًا. فرحنا، بأن الله عز وجل كشف الستر عن المنافقين والمارقين والمرتدين. فرحنا، بأن الله عز وجل بيّن لنا سبيل المؤمنين، وسلكنا هذا الطريق؛ ولا نقيله ولا نستقيله.

ونحزن، ولا يمنع أبدًا أن يكون حزنًا هذا، على أمةٍ ملأها ما ترون! والحال على ما ترون.

إن رمضان الذي مر علينا، قد كان قبله عام، قد كان فيه من الأحداث ما الله عز وجل به عليم. وإنَّه لا يكفي وقتٌ أن تذكر ما حصل في هذه الأمة في هذا العام. والذي نفسي بيده، لم يمر على الأمة



الإسلامية خير، كما مر عليها في هذا الوقت. حتى ولو قتل منا، نعم قتل منا، هذه سنة الله عز وجل في أرضه. يقال: أنه حبس وأسر إخوانكم، نقول: هذه سنة الله، سنة الابتلاء من سلك طريق الأنبياء نال نصيبًا من البلاء. ما وجدنا الأنبياء أبدًا منعمين، وما وجدناهم أبدًا مترفين، وما وجدناهم أبدًا ممدوحين، لا هم ولا أتباعهم. ارجعوا إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وانظروا حال الأنبياء وأقوامهم معهم؛ ما جاء من نبي إلا كذبه قومه، وأرسل الله عز وجل الرسل تترا، وجاءت أقوامهم من بعدهم تكذبهم، وهذه سنة الله عز وجل لا تبديل لها ولا تحويل.

لقد مضى عهد القول ومضى عهد الكلام، آن وقت العمل، آن وقت الرد. إن أمتنا الآن لو كان ينفعها كلام -يا عباد الله-، ولو كان ينفع هذه الأمة وقيام دينها كلام، لكان أولى بقريش أن تتوب؛ فقد دعاهم خير من تكلم، وقد دعاهم من أوتي مجامع الكلم. يا عباد الله، لو كان الأمر باللينة واليسر والهوادة، لكان أولى بقريش أن تؤمن. فكان النبي ﷺ ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما؛ وﷺ ما اختار إلا بدر وأحد والأحزاب وغيرها من الغزوات، بل قل: قد اختارها الله عز وجل سبحانه وتعالى، وقد اختارها لأمة النبي ﷺ، {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ} [الأنفال:٥-٦]، والله عز وجل يقول: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ} [الأنفال:٧]. ما رضي الله لأمة النبي إلا ذات الشوكة؛ ما رضي الله عز وجل لأمة النبي ﷺ إلا بدر وأحد والأحزاب وتبوك وغيرها من الغزوات. فإنَّا رضينا بما رضي الله عز وجل لنبيه وأصحابه، فإنَّا رضينا بما رضي الله سبحانه وتعالى لأمة نبيه محمد ﷺ. **يا عباد الله**، ما وسع النبي ﷺ والصحابة يسعنا.

إِنَّ دِينَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ سُطِّرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا يَسْتَقِيمُ لِأَحَدٍ أَبَدًا أَن يَحِيدَ عَنْهُمْ وَلَوْ قَيْدَ أُنْمُلَهُ، وَلَوْ قَيْدَ أُنْمُلَهُ. وَلِذَا كَانَ مَا حَصَلُ فِي الْأُمَّة هو الحيد عن كتاب الله وسنة النبي ﷺ. إن ما يحصل في الأمة الآن، في إخواننا في غزة، والحال أمامكم كما ترون بل تسمعون الدك ليل نهار على رؤوس إخواننا، وقد منعنا الطواغيت عنهم، ومنعهم طواغيتهم عنا. يا عباد الله، إنَّ ما نسينا إخواننا هؤلاء، ولن ننسهم، ولكن الله سبحانه وتعالى يبتلي أقوامًا بأقوام، وإن الله سبحانه وتعالى سنته في خلقه باقية. إن الله عز وجل يختبرنا بالبلاء الذي يقع على إخواننا، ماذا فعلنا؟ هل كنا من نصرناهم؟ أم كنا ممن خذلناهم؟ هل قمنا بما استطعنا عليه؟ أم أننا قصرنا؟ أم اكتفينا كهؤلاء بألسنٍ تتكلم فقط، تشجب وتندد بما يفعله اليهود في إخواننا؟

إن ما يمنعنا عن إخواننا –يا عباد الله– هي حدود قد وضعت، ولم تكن في كتاب الله ولا سنة نبيه. إن ما منعنا عن إخواننا –يا عباد الله– هي قوانين قد سنت، ولم تكن في كتاب الله عز وجل ولا سنة نبيه ﷺ. إنما منعنا عن إخواننا قوم سُلِّطوا علينا بذنوبنا، وإن الفساد الذي ظهر كما ترون بقول الله عز وجل سبحانه وتعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون} [الروم:٤١]. ولكن كما أن سنة البلاء باقية، سنة الحق باقية، وسنة قتال الحق للباطل باقية، وإن الطائفة التي تكون ظاهرةً على الحق حتى تلقى الله سبحانه وتعالى، ويقاتل آخرها الدجال باقية. ولا يزال أقوام على هذا الدين حتى يلقوا الله سبحانه وتعالى، يجعل الله عز وجل على أيديهم سياسة الناس وقيادتهم؛ يسوسون الناس ويأخذون بنواصيهم للحق أطراً، ويأصرونهم عليه أصراً. فإن دين الله سبحانه وتعالى لا يحتاجني ولا يحتاجك، دين الله سبحانه وتعالى لا يحتاجني ولا يحتاجك، قال الله عز وجل: {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:٦].

لذا هي رسائل، هي رسائل أولها إلى هؤلاء الرجال في هذه البلد، إلى إخواني في أنصار بيت المقدس، **وإلى أميرهم أولاً**، أقول: إن الله عز وجل قد ألقى على عاتقك حملاً تنوء به الجبال، وإن الله عز وجل وضع بين يديك رجال لا يهبون الموت. والله سبحانه وتعالى يبتليك بما أنت فيه، فاتق الله عز وجل في نفسك وفي إخوانك. واعلم أن الله عز وجل غني عنا وعنك، واعلم أن الله سبحانه وتعالى مختارك لهذا الأمر إلا ليشرفك وليكرمك، وليكرم إخوانك من بعدك. فاتق الله ما استطعت ولا تقصر في نصرة إخوانك، ولا تقصر فيما آتاك الله عز وجل من قوة وتمكين. وابتغي فيما آتاك الله الدار الآخرة، وأحسن إن الله سبحانه وتعالى يحب الإحسان في كل شيء.

وإلى رجال أنصار بيت المقدس، أوصي نفسي وإياكم أولاً: لا تغتروا، لا تغتروا واعلموا أن ما أنتم فيه الآن بفضل الله عز وجل ومنته، ليس لأحد منا فيه نصيب، وليس لأحد منا فيه جهد أبدًا، فذلوا لله سبحانه وتعالى، ولتكن رقابكم لله عز وجل ذليلة، واسمعوا قول الله عز وجل: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ} [آل عمران:١٢٣]، لم ينصر الله عز وجل الصحابة في بدر، لا بعدة ولا بعتاد ولا بقوة. واعلموا أن دين الله عز وجل، منصور بكم أو بغيركم، وأن الله سبحانه وتعالى إن قصرنا ليستبدلن بنا قومًا غيرنا، لَيَسْتَبَدِّلَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَقْوَامٍ غَيْرِنَا، يَكُونُونَ خِيرًا مِنَّا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم} [محمد:٣٨].



وَإِلَى أُمَرَاءِ أَنصَارِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، اللِّينَ اللِّينَ، الرِّفْقَ بِإِخْوَانِكُمْ، والهوادة مع إخوانكم، وشدوا على أعدائكم، إن عدوكم لعنيد.

فوالله الذي لا إله غيره، إن العيد: العيد أن نكفر بالطاغوت، العيد أن نؤمن بالله عز وجل، العيد إلا أن نجمع شتات المسلمين، العيد أن نشفي صدورهم، العيد أن نذهب غيظ قلوبهم. إِنَّ الْعِيدَ –يَا عِبَادَ اللَّهِ– لَيْسَ بِمَنْ لَبِسَ الْجَدِيد وَلَكِنَّ الْعِيدُ مَنْ خَافَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَأَوَّلُ خَوْفٍ مِنْ خَوْفِ يَوْمِ الْوَعِيدِ هَذَا: أَنْ تُحَقِّقَ التَّوْحِيدَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَتَنْظُرْ فِي مَا وَضَعَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَتَّقِي الله سبحانه وتعالى في كل لحظة من لحظات حياتك حتى لا تموت إلا مسلمًا، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:١٠٢].

ثم إلى أهلنا في سيناء، نقول: الدم الدم والهدم الهدم، الدم الدم والهدم الهدم، والذي أنفسنا بيده لن نفرط في حقوقكم، ولن نفرط في دمائكم ولا دماء أبنائكم، حتى ولو كان هذا على أشلائنا وعلى أجزائنا ممزقة وعلى دمائنا مراقة. فإننا قوم يسوسهم شرع، كتاب الله عز وجل فيه يقول: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} [النساء:٧٥]. إن دماء أهلنا في سيناء أو في غيرها بل في كل بلاد المسلمين هي دماؤنا، ودماء أبنائهم هي دماء أبنائنا، وإننا لا نقيل ولا نستقيل أبداً على نصرتهم. ولكن نقول لهم: إن ما ضيع على الأرض هو حق الله عز وجل، لذا فلا حق حتى يعطى الله عز وجل حقه، فلا حق حتى يحكم شرع الله عز وجل في أرضه. لا نتكلم على أننا دماؤنا مراقة الآن، ولا نتكلم على أن أبناءنا قد قتلوا ونساءنا قد قتلت وديارنا قد هدمت وأراضينا قد انتهكت وحرماتنا قد دست، نقول: كل هذا يهون بجوارِ أن حق الله عز وجل الأول: وهو تحكيم شرعه، قد غيب عن هذه الأرض. فإننا قد وهبنا أنفسنا لتحكيم شرع الله عز وجل، ولن نهدى أبداً حتى يحكم شرع الله عز وجل في أرضه. نقول لهم: إِنَّنَا مَا تَأَخَّرْنَا عَنْكُمْ إِلَّا بِسَبِبِ الْحُكَّامِ الطَّوَغِيْتِ الَّذِينَ تسلطُوا عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ، وَأَنَّنَا مَا أُخِرْنَا عَنْكُمْ إِلَّا بِسَبِبِ الْحُدُودِ الَّتِي وُضِعَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرْ لَنَا التقصير، فما من أحدٍ إلا وهو مقصر، ونسأل الله أن يعيننا بما استطعنا، ويكفيننا شر ما لم نستطع.

ثم إلى المجاهدين في كل مكان، نقول لهم: شدوا على أعدائكم ولا تأخذكم بهم رأفة، ولا تأخذكم بهم هوادة، فإن حق الله عز وجل مضيع، فلا تقفوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

ثم في نهاية خطبتي هذه، أريد أن أذكر نفسي وإياكم بفضل الله عز وجل عليّ وعليكم أن جعلنا في هذه الأرض، وأن جعلنا في هذه الأرض المباركة نبتغي وجه الله سبحانه وتعالى، وقد جعلنا الله سبحانه وتعالى مع طائفة تقاتل في سبيل الله عز وجل، تقاتل في سبيل الله عز وجل وتكفر بالطاغوت باليد وباللسان وبالقلب. سائلين الله سبحانه وتعالى أن يعيننا ويعينكم، وأن يوفقنا ويوفقكم وأن يؤلف بين قلوبنا وقلوبكم، وأن يسدد أمراءنا ويلهمنا وإياهم رشدنا، وَيَقِينَا وَإِيَاهُمْ شَرَّ نُفُوسِنَا.

دعاء الخطبة

اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، وبلغنا اللهم مما يرضيك أمالنا. اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا وبلغنا اللهم مما يرضيك أمالنا. اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان، اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم أطعم جائعهم، واكسي عاريهم، وأمن خائفهم، واحمل حافيهم، وداوي جرحاهم، واقبل اللهم قتلانا وقتلهم في الشهداء يا رب العالمين.

اللهم انصر إخواننا في غزة، اللهم انصر إخواننا في غزة، اللهم انصر إخواننا في غزة. اللهم احفظ نساءهم، واحفظ أطفالهم، واحفظ أعراضهم، واحفظهم من فوقهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ونعوذ بعظمتك أن يغتالوا من تحتهم. اللهم من نصرهم فانصره، وَمَنْ خَذَلَهُمْ فَاخْذُلْه. اللهم من عاداهم فعاده، ومن آذاهم فآذه. اللهم عليك بمن منعنا عنهم، ومنعهم عنا. اللهم انصرهم بنصرك وأيدهم بتأييدك، وأنزل عليهم جندًا من جندك يا رب العالمين.

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في كل مكان، اللهم انصر إخواننا المجاهدين في كل مكان، اللهم سدد رميهم، وثبت أقدامهم، وألقي السكينة في قلوبهم، والرعب في قلوب أعدائهم، وزلزل الأرض تحت أقدام أعدائهم يا رب العالمين. اللهم مكّن لهم، ودبّر لهم، وصرّف لهم، يا رب العالمين. اللهم ألّف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وسدِّد أمراءهم، وألهمهم رشدهم، وقينا وإياهم شرَّ نفوسنا يا رب العالمين. اللهم وحد صفهم اللهم، وحد صفهم، واجمع شملهم. اللهم وحد صفهم واجمع شملهم يا رب العالمين.

اللهم انصر إخواننا في دولة الإسلام، اللهم انصر إخواننا في دولة الإسلام. اللهم افتح لهم بغداد، وافتح لهم باقي البلاد، وَافتَحْ لَهُمْ قُلُوبَ الْعِبَادِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.



أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.



رسالة إلى أهالي الجنود

١٤ محرم ١٤٣٦هـ || ٧ نوفمبر ٢٠١٤م

تفريغ: فرسان البلاغ للإعلام

الحمد لله قذف بالحق على الباطل فأزهقه، الحمد لله نصر الحق وأظهره، ودحر الباطل وأزهقه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، بعثه الله بالسيف بين يدي الساعة فنصره وأيّده ومن معه. وبعد؛

إلى أهالي الجنود خاصة، وإلى المسلمين في مصر عامة:

أراكم تتساءلون؛ لماذا نقتل أبناءكم المجندين في الجيش المصري؟

وها نحن نجيب على تساؤلكم:

قتلناهم لأنهم جند الطاغوت، قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)} [سورة النساء].

قتلناهم لأنهم في صف من يوالي اليهود والنصارى، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)} [سورة المائدة].

فكانوا المساعد الأول لليهود في حصار أهلنا في غزة، والتضييق عليهم وحماية اليهود ومنع المجاهدين من قتالهم.

قتلناهم لأنهم وقفوا في صفّ من نحّى شريعة رب العالمين، وجعل الحاكمية للقوانين الوضعية بدلاً من حاكمية الله تعالى، قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)} [سورة المائدة].

قاتلناهم لأن الله أمرنا بقتالهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)} [سورة التوبة].

قاتلناهم شفاء لصدور المؤمنين وإذهابًا لغيظ قلوبهم، قال تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)} [سورة التوبة].



قتلناهم لأنهم يحاربون كل ما هو من الإسلام، ويقتلون أهله.

فلعلكم تقولون: مستضعفين ومكرهين على ذلك، ونردّ عليكم من كتاب الله تعالى. قال سبحانه: {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧)}[سورة الأحزاب]. وقال سبحانه: {وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨)}[سورة غافر].

قتلناهم لأنهم هدموا المساجد وحرقوها، قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤)}[سورة البقرة].

قتلناهم لأنهم شردوا المسلمين وهجّروهم وقتلوا الأبرياء وعذبوهم، وهدموا البيوت والمحلات، وجرّفوا المزارع وضيّقوا على الناس في معايشهم، قال تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)}[سورة المائدة].

كل ما سبق فعله أبناؤكم بأمر من قادتهم، ومعلوم أن قادتهم لن يستطيعوا فعل شيء بدونهم، فهم المعول واليد الضاربة لتنفيذ هذه الجرائم.

ونقول لأهالي الجنود؛

تعالوا إلى سيناء لتشاهدوا بأعينكم ما فعله أبناؤكم، واسمعوا من أهالي سيناء ولا تسمعوا من الإعلام الفاجر الكاذب.

وأهالي سيناء سيدافعون عن أعراضهم وأموالهم في الحديث: "من قُتِل دون ماله فهو شهيد".

فيا أهالي الجنود؛

نصيحة لكم، من ناصحين يرجون الخير لكم وحاديهم:

إنّا نخاف عليكم عذاب يوم عظيم.



أخرجوا أبناءكم من صفّ الجيش المرتد؛ عميل اليهود والنصارى، وامنعوهم من الدخول فيه، وإن دخلوا أأمروهم بتركه، انقذوهم من القتل في الدنيا ومن النار في الآخرة.

والله؛ لن نترك كل من وقف في صف هذا الجيش المرتد يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فسادًا، ونحن مستمرون في قتالهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق يوم القيامة.

قد أعذر من أنذر.

{فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)}[سورة غافر].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



فترة ولاية سيناء



تفريغ الكلمة في إصدار صولة الأنصار ١

٢١ محرم ١٤٣٦ هـ || ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

فهذا ما آل إلينا بغزوة مباركة على هؤلاء الطواغيت المرتدين، من حاجز حدودي لهم وبمكان يستقرون فيه، ويبيتون فيه ليصبحوا فيه المسلمين. وهذه أسلحتهم التي كانوا يستخدمونها ويقتلون بها المستضعفين من الرجال والنساء، وهذه مدفعيتهم وذخيرتها التي كانوا يقصفون بها بيوت الآمنين بالليل وبالنهار. ولم نجد منهم رجلاً رشيدًا أبدًا، لم نجد منهم رجلا عاقلاً أبدًا، ولكن بلغ السيل الزبى، وتعدوا الحدود، حتى دخلوا على المستضعفين والمسلمين في كل مكان، وقتلوا الأطفال والنساء وهدموا البيوت وقصفوا بالليل وبالنهار، ولم يراعوا حرمةً ولا بلدًا، ولا وطنًا كما يقولون.

فماذا ينتظرون منا؟! وقلنا لهم قبل ذلك: إن الحرب لم تبدأ بعد، إن الحرب لم تبدأ بعد، فهذا ما ترونه منا الآن، ولسترون أكثر من ذلك، والباقي أدهى وأمر. إنما ترونه الآن ليست إلا البداية؛ لقد فتحتم على أنفسكم بابًا لن تستطيعوا أن تغلقوه. لقد أعذرنا إلى الله عز وجل فيكم أكثر من مرة، ولكنكم لا تفهمون ولا تتفكرون ولا تتدبرون؛ فانتظروا منا ما تحذرون. ووالله الذي لا إله غيره لقد جئناكم برجال يحبون الموت، كما تحبون أنتم الحياة. فلا تظنون أن سكوتنا عنكم لضعف ولا لخور، ولكن علكم تنتهون. كنا نقاتل أئمة الكفر منكم، ونقتل رؤساءكم وقاداتكم، علكم تهتدون، علكم تنتهون، علكم تروا الأمر وما يحدث فيهم، فترجعون. قال الله عز وجل: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ} [التوبة:١٢]. فقاتلنا أئمة الكفر، وما زلتم على غيّكم، وما زلتم على ما أنتم فيه، بل كل يوم تزدادون على المسلمين السطوة، وكل يوم تقتلون المستضعفين. أما آن لكم أن تفهمون يا قوم!

ثم أكلم قومي وبني جلدتي وأهلي من النساء والرجال والأطفال كلكم أجمعين: هذا جيشكم، إنه يأبى إلا أن يحارب الله ورسوله، إنه يأبى إلا أن يقاتل أولياء الله، إنه يأبى إلا أن يهجر المسلمين من أرض سيناء، إنه يحمي أولياؤه من اليهود. لم يغضب أبدًا غضبةً ولو واحدة للمسلمين. ولقد رأيتم بأعينكم ما فعله بالمسلمين في مصر وفي كل الميادين. هذا الجيش قد تخطى كل الحدود، وإن هذا الجيش قد فعل ما لم يفعله فرعون في قومه. إن هذا الرجل فرعون مصر، قد تخطى ما فعله فرعون، فرعون قال: {سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} [الأعراف:١٢٧]، أما هذا فقد قتل أبناء وقتل النساء وقصف

البيوت ولم يبقي على الأرض من عمارٍ أبدًا. ولكن هذا لن يوقفنا، ولسوف يستمرنا الأمر، ولسوف نقتلكم أجمعين عن بكرة أبيكم أيها المرتدين، ولترون منا ما تحذرون، وعد الله سبحانه وتعالى. وهذا الأمر أمامكم بعد أول صولة عليكم، ولن تكون الأخيرة، وعلكم تفهمون.

إلى الجنود، إلى من يتبعون هذا الفرعون، أقول لهم: لا تكونوا في من قال الله عز وجل فيهم: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ} [الزخرف:٥٤]، فأنتم لكم عقول، لا تكونوا كالبهائم تساقون. انظروا إلى ما يفعله هذا الرجل، ليس لكم في هذا الأمر لا ناقة ولا جمل.

وإلى أهالي الجنود وأبائهم وأمهاتهم، إن أبناءكم يدخلون هذا الجيش ليعيشوا دنياهم بعده، فلم يعيشوا الدنيا ولم يلحقوا بالآخرة؛ فلا نصروا دينًا ولا انتصروا لأنفسهم وعاشوا الدنيا حتى. ووالله الذي لا اله غيره، لن تأخذنا هوادة أبدًا بمن كان في صف هذا الطاغية المرتد. فاعلموا هذا الأمر وافهموه، وقد كان في ذلك منا نذير ونذير ونذير؛ دمرت همرات ودبابات ومدرعات وقتل رؤوس كفر؛ أما آن لكم أن تفهموا، أما آن لكم أن تفهموا. إننا والله لن نترك هذا الطريق، ووالله الذي لا إله غيره إن الله سبحانه وتعالى ناصرنا لا محالة عليهم. فانظر إلى حالهم الآن، وانتظروا منا ما هو قادم. لئن لم ينتهوا عن هذا الفعل، ولئن لم ينتهوا عما يفعلون في المسلمين، ليرون منا كل يوم مثل ذلك. فاسأل الله سبحانه وتعالى في عليائه أن ينصرنا عليهم، ويمكننا منهم، ويمنحنا أكتافهم.

وأقول رسالة إلى إخواني الأسرى القابعين عندهم، والله إننا لن ننساكم. وهذه أولى خطوات خطواتنا لتحريركم، ولن نترككم. وإلى أخواتنا الأسيرات، إننا لن ننساكم، وهذه هي أولى خطواتنا لتحريككم. ولن يكون الأمر على مصر فقط، بل إن الأمر سيمتد حتى نحكم شرع الله سبحانه وتعالى في كل ربوع الأرض.

إن هذا السيسي الذي ترونه، لا يساوي عندنا شيئًا أبدًا. ووالله الذي لا إله غيره، ما يفعلونه بالمسلمين لم ننساه، ولهو دين في عنقه لسوف نأخذنه منه. وكلما قتل من النساء والأطفال والرجال لثأرهم في أعناقنا. ولن نترك هذا الأمر أبدًا، حتى نهلك دونه. فلنحكمن الله، لنحكمن شرع الله سبحانه وتعالى في أرضه، ولنقيمن دينه، ولننصرن المستضعفين، ولنفكن الأسارى، ولنكسرن الحدود حتى يجعل الله سبحانه وتعالى المسلمين يمرق بعضهم على بعض في كل ربوع الأرض؛ لا جوازات للسفر ولا تأشيرات ولا غيرها من هذه الحدود التي جعلوها.



فلا ينظر هذا الأمر على أنها سيناء، ولئن متنا ليخلقن الله عز وجل أقوامًا من بعدنا، وليكونن من بعدنا أجيالاً وأجيالاً تنصر دين الله سبحانه وتعالى. ولا أن نموت في سبيل الله عز وجل، خير لنا من أن نعيش في هذه الأرض ولا يحكم شرعه، ولئن نُقطع أشلاء ونُمزق أجزاء، خير لنا من أن نعيش تحت سلطان الطاغوت ولو لليلة واحدة. ولن يحكمنا إلا شرع الله سبحانه وتعالى.

واسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل علمنا هذا خالصًا لوجهه. واسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عتادنا وعدتنا في أيدينا نصرة على الطواغيت، وأن يجعل زادنا الأول هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأن يهمنا رشدنا ويقينا شر أنفسنا ويسدد أمراءنا، ويلهمنا وإياهم رشدًا ويقينًا شر أنفسنا. واسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر عباده المجاهدين في كل مكان. واسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وجزاكم الله خير.



تفريغ الكلمة في إصدار بيعات الأباة في أرض المناجاة

رجب ١٤٣٦ هـ || مايو ٢٠١٥ م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

إن كلماتي معكم اليوم هي لي ولإخواني فيه لنا تذكرة ولإخواني القاعدين معذرة. تذكرون يا إخواني لما من الله عز وجل علينا بالهداية كان أول ما درسنا رسالات الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمة الله عليه-: الثلاثة الأصول والستة الأصول وغيرها. فأنا أذكر نفسي وإخواني الآن بما درسنا، وما قاله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في الأصول الثلاثة عن سورة العصر قال الله عز وجل: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر:١-٤]. فإيمانًا بالله وعملاً بما آمنا به وتواصيًا بالحق وتواصيًا بالصبر على ما آمنا به والثبات عليه، كانت جلستنا هذه. وفي الأصول الستة ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله عليه-: أن الأصول ستة:

أولها: التوحيد ومعرفة أهله والشرك ومعرفة أهله. واجتماع المسلمين هو الأصل الثاني من أصول الستة التي ذكرها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب؛ اجتماع المسلمين وعدم تفرقهم وذكر قول الله عز وجل سبحانه وتعالى: {أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ} [الشورى:١٣]. ثم الأصل الثالث: السمع والطاعة لولي أمر المؤمنين الذين علمناهم بأصل التوحيد فيهم، والذين اجتمعنا معهم. فلا تقوم جماعة أبدًا إلا بإمام يسوسها ووجب له السمع والطاعة، بفهم سلف الأمة الذي ينقله العلماء الصادقون؛ والذين بينّهم شيخ الإسلام في كتابه وبينهم الله عز وجل سبحانه وتعالى في كتابه، ليعرف العالم الصادق من المداهن من المنافق. ثم بين شيخ الإسلام على الأصل السادس: وهو رد شبهة أن نترك الكتاب والسنة وأن نتبع أهواء الآخرين، من زبالة الغرب من الديموقراطية والعلمانية والليبرالية وغيرها.



أذكر نفسي وإخواني، أليس هذا ما تعلمناه؟ أوليس هذا الذي يجب علينا أن نعمل به؟ وأن نكون من فروا من الخسران الذي نص الله عز وجل عليه، ونكون من الذين آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر؛ فننجو ولا نكون من الخاسرين. أوليس هذا ما أمر الله عز وجل سبحانه وتعالى به؟ وأمر به نبيه ﷺ. لذا كان اجتماعنا في هذه اللحظة طاعة لله ورسوله، واتباعًا لأوامرهم. إن رسول الله ﷺ فيما صح عنه، فقال في آخر الحديث: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ آمُرُكُمْ: بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالْجَمَاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[1]، أوليس هذا ما أمر به رسول الله ﷺ؟ أولسنا مأمورون باتباع ما أمر الله به، وما أمر نبيه ﷺ؟ فإننا طاعة لله ورسوله كانت جلستنا هذه. نعلن بيعتنا لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين، ويبايع إخوانًا جددٌ وإخوانًا قدامى يجددون بيعتهم لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين؛ طاعة لله ورسوله، وخروجًا من الخسران، وإيمانا بالله وعملاً بما آمانًا به، نؤمن أن الأمة لن ينصلح حالها إلا إذا سعت لإقامة الدين وبسط التوحيد على الأرض. وأنه لا يقوم ذلك أبدًا إلا باجتماعها على هذا الأمر وعدم تفرقها، وأن يكون لها أمير تسمع له وتطيع؛ وهذا ما نص عليه أهل العلم.

فأقول لإخواني ما لكم؟ أوليس هذا ما تعلمناه؟ أقول لإخواني النازلين وأذكرهم ما تعلمناه، يا إخواني الآن واقع على الأرض يطبق. يا أيها الذين آمنوا اسمعوا وأطيعوا، والله عز وجل يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء:٥٩].

فالآن أصبح للمسلمين إمام يسمعون له ويطيعون، الآن نسمع بآيات كتاب الله عز وجل تقرع أذاننا وهي حية تنبض بيننا. لماذا كان يقال عن النبي ﷺ أنه قرآن يمشي على الأرض؟ لأنه يطبق ما أنزل الله عز وجل به عليه. لذا نحن الآن نعيش كتاب الله عز وجل، نعيش ما تعلمناه. نرى الأصول الثلاثة ونطبقها ونرى الأصول الستة ونطبقها. فنقول لإخواننا القاعدين: انفروا ولا تتأخروا إلى الأرض. نقول لهم: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قوموا لإيمان وعمل يا عباد الله. إن التوحيد لن يقوم إلا بما قاله شيخ الإسلام. وهذا الذي تعلمناه ولكن كلمات في سطور حشيت بها صدور، أين الواقع منها يا إخواني؟ إن الإسلام قوامه كتاب يهدي وسيف ينصر. فالكتاب أمر بالاجتماع وأمر بالاعتصام وأمر بالسمع وأمر بالطاعة. وسنة النبي ﷺ تحث على ذلك وتبينه. أما لنا أن نطبق ما عملناه يا عباد الله. فنجدد بيعتنا لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبو بكر القرشي، نجدد بيعتنا أجمعين. ونقول:

[1] رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.



بيعة جماعية: نبايع أمير المؤمنين، وخليفة المسلمين، إبراهيم بن عواد البدري الحسيني القرشي على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر وعلى أثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان، وأن نقول الحق أينما كنا ولا نخشى في الله لومة لائم. **تكبير**: الله أكبر.



مواساة ورسائل

٢ شعبان ١٤٣٦هـ || ٢٠ مايو ٢٠١٥م

تفريغ: مؤسسة البتار الإعلامية

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبتلي عباده فينظر كيف يعملون، الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين؛ محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

أيها الطواغيت:

أما وإنكم قد أديتم وظيفة لم يرضها الله لكم ولا لغيركم، وأبيتم إلا أن ترضوها لأنفسكم، تكفرون بالله وتقعدون بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيله من آمن به وتبغونها عوجًا، وتسعون في الأرض فسادًا، وتقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس؛ فإننا وبكل فخر وعزة وإباء وشمم: نهنأ من يعرف، ونزف إلى من لم يعرف من أمة الإسلام خبر مقتل إخواننا؛ الأسد البواسل، والجبال الشامخة، ذوي الهمم العالية، والعقيدة الراسخة. اللهم تقبلهم عندك في الشهداء وارفع درجتهم في المهديين، وأسأل الله تعالى أن يجزيهم عن الأمة خيرًا.

أما وإنكم قد قتلتم إخواننا، وأغظتم قلوبنا؛ فلقد علمنا من كتاب ربنا كيف نشفي صدورنا. فوالله لنأخذنّ بثأر إخواننا وأمثالهم من الطائفة التي قضت بالحكم، والطائفة التي نفذته، وكل من كان للطاغوت ردءًا وعونًا.

أما وقد أكرم الله عز وجل إخواننا على أيدكم؛ فلكم أهانكم الله تعالى على أيديهم وأيدي إخوانهم، والقول ما ترون لا ما تسمعون. لقد تركوا خلفهم جيلًا تربوا على الدماء والأشلاء وألفوها، ولسوف ينسونكم الويلات التي كانت من إخوانهم السابقين. إن أرواحهم التي أُزهِقت سوف تحيي قلوبًا قد ماتت وتعيد أمجادًا قد ضاعت.

إنكم بإهانة الله لكم؛ قد أتيتم لإخواننا أسمى وأعلى وأغلى أمانيهم، ألا وهي القتل في سبيل الله نحسبهم والله حسيبهم، وهم الآن عند كريم يكرمهم، ويسألهم فيمَ قُتِلتُم؟ وأنتم عمّا قريبٍ نرسلكم تُسألون: فيمَ قَتَلتُم؟

فتحسسوا رقابكم وأعدوا جوابكم، واعلموا أننا نطلب القتل في سبيل الله ولن يكون إلا على أيديكم وأيدي أمثالكم، لذا ننغمس فيكم حاسرين لا نلقي لكم بالًا وتفرّون منا لا تلوون على شيء.

وإلى أسر إخواننا؛ آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وأزواجهم وعشيرتهم، نقول: لئن حُبِس إخواننا فلقد حُبِس النبي ﷺ في شعب بني هاشم ثلاث سنين، ومن قبله يوسف عليه السلام لبث في السجن بضع سنين. ولقد علم إخواننا أنهم إن سلكوا طريق النبي ﷺ وصدقوا فليس لهم عند الطاغوت إلا ما قال الله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:٣٠].

ولئن عُذّب إخواننا وأوذوا فلقد أوذي النبي ﷺ ووضع على رأسه سلا الجزور، ومن قبله إخوانه من الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [الأنعام:٣٤].

ولئن قُتِل إخواننا فلكم في موت رسول الله ﷺ وصحابته رضي الله عليهم الصبر والسلوان. ولئن خفتم الأيام وتحولها وضيق العيش من بعدهم؛ فلقد علم إخواننا من كتاب ربهم قول الله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [النساء:٩].

فكانت تقواهم بالقول السديد، وهو الصدع بالتوحيد ومن أجله قُتِلوا نحسبهم والله حسيبهم. ونسأل الله تعالى أن يكونوا من أصحاب قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} [الطور:٢١].

فيا والدنا ويا أمنا:

لم يكن قتل أولادكم في دنيّة ولا في لعاعة من الدنيا بل ماتوا في سبيل الله صادعين بالحق في وجه الكفر فامتلأ غيظًا ولم يجد إلا قتلهم، فنالوا أمنيتهم نحسبهم والله حسيبهم. وإننا نطلب منكم أن تلجؤوا إلى الله عز وجل تدعوا لأبنائكم المجاهدين أن يثبتهم الله عز وجل وينصرهم على أعدائه، ويمكن لدينه، فنحن في أمس الحاجة إلى دعائكم، وأبشروا بما يسرّكم فنحن على طريق إخواننا لن نلين ولن نستكين، ولن نقيل ولن نستقيل، ولن يرى الطواغيت منا إلا ما يحذرون. هذا وإن على المسلمين حق واجب وفرض لازم لا ندري هل نسوه، أم تناسوه؟

وهذا الحق هو للعاني بأمر الرسول ﷺ، روى الشيخان وغيرهما من حديث موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: "أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني"، والعاني هو الأسير.

وقد سئل مالك -رحمه الله-: أواجب على المسلمين افتداء من أُسِر منهم؟ قال: نعم؛ أليس واجب عليهم أن يقاتلوا حتى يستنقذوهم؟ قال: بلى. قال: فكيف لا يفتدونهم بأموالهم! فتأمل سؤال الإمام مالك -رحمه الله- لسائله بقوله: أليس واجب عليهم أن يقاتلوا حتى يستنقذوهم؟ وجواب السائل: بلى، وكأن الإمام يستدل للفداء بالمال بما هو مؤكد عند السائل. ألا وهو القتال لاستنقاذ الأسرى، فتأمل!

كيف يكون للمسلمين عذر عند الله وعند رسوله وعند الأسرى، وقد صح عن النبي ﷺ فيما روى الشيخان من حديث سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة".

وأيّ كربةٍ أشد من الأسر؟

وكأني بلسان أخي الأسير يقول:

يكفيك أن الحبس بيت لا ترى *** أحدًا عليه من الخلائق يُحسَدُ
تمضي الليالي لا أذوق لرقدةٍ طعمًا *** وكيف حياة من لا يرقدُ
في مطبقٍ فيه النهار مشاكِلٌ *** لليل والظلماتُ فيه سرمدُ

كيف يكون للمسلمين عذر عند الله وعند رسوله وعند الأسرى، وقد صح عن النبي ﷺ فيما روى الشيخان من حديث النعمان بن بشير؛ قال: قال رسول الله صلى الله وسلم: "مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم: مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى".

كيف يكون للمسلمين عذر عند الله وعند رسوله وعند الأسرى، وقد عجّت سجون الطواغيت عربًا وعجمًا بالمسلمين من الرجال والنساء عوامًا ودعاة وعلماء، حُكِمَ فيهم أو ينتظرون حكمًا بغير ما أنزل الله ينطق به طغاة اسمهم قضاة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كيف يكون للمسلمين عذر عند الله وعند رسوله وعند الأسرى، والله عز وجل يقول: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال:٧٣].

ومن الفساد أن يسجن الطواغيت إخواننا، {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج:٨].

كيف يكون للمسلمين عذر عند الله وعند رسوله وعند الأسرى، والله عز وجل يقول: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} [التوبة:٧١]. وأسر الطواغيت للمسلمين منكر يجب إزالته باليد لمن استطاع ذلك، فلا أقل من أن ننغص على الطواغيت الذين أسروا إخواننا حياتهم.

فيا غيورًا على دينك؛

امتشق سلاحك، وإن لم تجد فلن تعدم أن تجد منهم غافلًا تأخذ سلاحه واقتله به، وابحث عن كل جندي للطاغوت واقتله، وخذ سلاحه، وسلحك غيرك. لا تتركوهم يأمنون وإخوانكم في الأسر قابعون، لا تتركوهم يأمنون وإخوانكم في الأسر يعذبون، {فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ} [البقرة:١٩١]، استجيبوا لله ربكم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:١٢٣].

دسوا لهم السم في الطعام، ترصدوا لهم عند بيوتهم وفي طرقاتهم، دمروا لهم سياراتهم، تعلموا تفجيرها لتفجروها إن استطعتم، إن عرفت بيوتهم فافسد عليهم حياتهم ولا تجعلهم في دفءٍ آمنين نائمين، وإخوانك في الأسر، في البرد، في الظلام مكبلون. أيسرّك أن يكون الأسرى خصماء لك يوم القيامة؟

قال رسول الله ﷺ: "مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امرءًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ويُنتَهَكُ فيهِ مِن حُرمَتِهِ إلا خَذَلَهُ اللَّهُ تعالى فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إلا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ".

فيا شباب الإسلام ورجاله؛

أدوا الحق الذي عليكم لأهله، ولا تجعلوا لأحد عليكم حجة يوم القيامة ما استطعتم إلى ذلك سبيلًا. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أعدوا أنفسكم وجهزوا أسلحتكم، واستعينوا بالله ولا تعجزوا، وليذق الطواغيت بأسكم، أحيلوا ليلهم نهارًا، وبردهم نارًا، وامكروا بهم مكرًا كبارًا، ولا تتركوا لهم ملجًا ولا دارًا. وليعلم كل مسلم أنه مأمور بما أمر به المجاهدون، فليس الجهاد حكرًا على طائفة بعينها، فإن لم تستطع النفير



لساحة من ساحات الجهاد؛ فهذا جهادك فأرِ الله منك خيرًا، "فمن سأل الشهادة بصدقٍ بلغه الله منازل الشهداء".

وإلى أحبة الفؤاد وقرة العيون، إخواني الأسرى، أقول لكم: قولوا للشامتين:

قالوا حبست فقلتُ ليس بضائري *** حبسي وأي مهندٍ لا يُغمدُ
أو ما رأيت الليث يألف غيله *** كبرًا وأوباش السباع تردد
والبدر يدركه السرارُ فتنجلي *** أيامه وكأنه متجددُ
والنار في أحجارها مخبوءة *** لا تصطلى ما لم تثرها الأزندُ
ولكل حالٍ معقبٌ ولربما *** أجلى لك المكروه عما يُحمَدُ
كم من عليلٍ قد تخطاه الردى *** فنجا ومات طبيبه والعوّدُ
صبرًا فإن اليوم يعقبه غدٌ *** ويد الخلافة لا تطاولها يدُ
والحبسُ ما لم تغشه لدنيّة *** شنعاء نعم المنزل المتودد

إخوتي؛ هذه ليست معذرة وهل لمثلنا عذر؟ ولم يعد ثمة وقت للمعاذير. ولكن لي ولك وللمسلمين تذكير: فافهم مقالاتي؛ فالجأ إلى الله وتوكل عليه، واستعن به ولا تعجز. ولن يهنأ لنا بال ولن يغمد لنا سيف، حتى نفك أسرك وأسر مسرى النبي ﷺ، ونقيم الدين في ربوع الأرض ونسلم الراية لعيسى بن مريم، أو نذوق ما ذاق حمزة رضي الله عنه.

وللطواغيت رسالة محذرة:

ألا فلتعلموا أننا لا نبيت على ضيم، ولنثأرنّ لأسرانا من عاش منهم ومن مات، وإن ثأرنا يتوارثه أجيال رضعت العز، فالقول ما ترون لا ما تسمعون.

ورسالة لأهل مصر من إخوة المنهج القاعدي:

أيا إخوتي، ويا أحبة فؤادي، لن أزيد حرفًا عن ما قاله تاج رؤوسنا الشيخ أبو مصعب الزرقاوي، الذي تعلمنا الجهاد من كلماته، وأذكركم، قال الشيخ -رحمه الله-: (إلى إخوة المنهج ورفاق الدرب وأخلاء الروح؛ أخاطبكم والشوق يحدوني وأمل اللقاء يدفعني أن يجمع الله الشمل، وأن يلتأم الجمع كرة أخرى على طاعة



الله والجهاد في سبيل الله. أخاطبكم وأنا أنتظر اليوم الذي تصلون فيه حبال الود السابق وترممون فيه بناء الأخوة السالفة.

حبي لكم يا أخوتي لمّا يعد سرًا *** كيف وكل عين تنطق
بمحبة الله العلي أحبكم *** حبًا على جنبات قلبي يشرق
فكل فرد في الفؤاد مكانه *** ما ضاق عنه القلب وهو ضيق

أخاطبكم بعد أن قلّ الموافق، وعزّ النصير، وكثرت الجراح واشتدّ الخطب وتخطفت يد المنون كثيرًا من الفرسان الأوائل، والأبطال الأماثل، وقد أخرنا الله لحكمة يعلمها. ونحن نعاهده سبحانه ونعاهدكم أن نظلّ شجىً في حلوق الطغاة، وسيفًا مسلطًا على رقاب الظالمين، وجندًا للإسلام نذود عن حياضه، ونستسهل في سبيله الصعب، ونسترخص نفوسنا حتى يظهره الله أو نهلك دونه.

أخاطبكم مشفقًا ناصحًا، وحزينًا متعجبًا أن يتخلف مثلكم عن الركب، ويستأخر بعضكم يستبقي الحياة، ويثّاقل جمعكم عن النفير، وقد أتاكم الصليب وأجلب عليكم بخيله ورجله ورماكم عن قوس واحدة. فأين حديث الماضي، وسمر الليالي، وجراحات الأيام، وآهات المشتاقين إلى الجهاد و الجنان والحور!

أترضون لأنفسكم مثل السوء؟!

قال الله سبحانه: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧٧) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} [النساء]). انتهى كلامه رحمه الله.

فإن لم تستطع اللحاق بنا؛ فاعمل لدين الله حيث كنت، فاختر لنفسك ولن أزيد.

يا أهلنا ويا قومنا:

ماذا تنتظرون؟

ماذا تنتظرون بعد أن سجن الرجال منكم والنساء؟

ماذا تنتظرون بعد أن حرّقوا أولادكم وفلذات أكبادكم، ونهبوا أموالكم، وهتكوا أعراضكم؟

هل تنتظرون قصف البيوت فوق رؤوسكم بالطائرات كما فعل بسيناء؟ عافاكم الله ونجاكم.

لن يتورّع الطاغوت عن ذلك ولكنها مراحل، ما إن تسكتوا عن مرحلة تحول إلى ما بعدها أكبر منها، تنسيكم سابقتها فاعقلوا يا قوم.

وحذرناكم ونحذركم من مغبة السكوت على هذا الحال، وإن من المشكلات توضيح الواضحات، ألا يكفيكم قول الله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا(٧٦)} [النساء].

فكونوا أنصار الله، وقاتلوا الطواغيت وأولياء الشيطان، وأنقذوا أنفسكم والمستضعفين، ولقد علمتم أن كيد الشيطان كان ضعيفًا، ولقد علمتم أن الله لا يعجزه شيء، يمكر بالكافرين وهو خير الماكرين، ومكر الكافرين هو يبور.

يا أهلنا ويا قومنا:

إن نجح إعلام الطاغوت في صنع الفجوة بينكم وبين أهل سيناء وقبائلها؛ فإنه لم يستطع ذلك معنا أبدًا ولن يستطيع. فما زلتم عندنا أهلنا وقومنا، ولا يحول بيننا وبينكم إلا عقبة واحدة: هي الطاغوت. ونحن جادون في إزالتها. فلتبدؤوا كما بدأنا، ووالله إنهم لأضعف وأوهن مما تتخيلون، وبفضل الله رأيتم بأعينكم ما فعل جنود الخلافة بأقوى جيش في المنطقة زعموا. فلن نملّ من نصحكم، ولن نتوانى عن نصرتكم، فو الذي رفع السماء بلا عمد؛ لننصرنكم ولننزعنّ ثياب الذل عنكم، ولنعيدنّ لكم كرامتكم ومجدكم السليب. فمدوا أيديكم؛ ندحر الطاغوت، ونقيم الدين، ونحكم القرآن، ونحرر الأسرى والأقصى.

يا أهلنا ويا قومنا:

صححوا نياتكم، ودعكم من دعاوى الجبن والخور التي تسببت في قتلكم وهتك أعراضكم، وانصروا الله ينصركم، ودكوا عروش الطغاة يثبتكم.

{فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ}. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

تفريغ الكلمة في إصدار من سيناء إلى بيت المقدس

١٩ محرم ١٤٣٧هـ || ١ نوفمبر ٢٠١٥م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

إن الحمد لله نحمده، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وبعد:

إن من تدبر القرآن، وفتحت أقفال قلبه، تبين له: أن الاستقامة على الصراط المستقيم وهداية التوفيق إليه والثبات عليه، لا تكون إلا على وفق ما أمر الله عز وجل به سبحانه وتعالى، قال الله عز وجل: {وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام:١٥٣]، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود:١١٢]. فَعُلِمَ أَنَّ الْبُعْدَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الطُّغْيَانُ وَالْحَرَجُ وَالْهَلَكَةُ. وَمَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ وفتحت أقفال قلبه تبين له: أن الله عز وجل سبحانه وتعالى لم يترك لنا اختيار أعدائنا، ولا التعامل معهم، بل الله عز وجل سبحانه وتعالى أعلم بهم، قال الله عز وجل: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا} [النساء:٤٥]، وقال الله عز وجل: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ} [الأنفال:٦٠]. حتى طريقة الدعوة إلى الحق وبيانه وهداية الدلالة عليه، قال الله عز وجل: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر:٩٤-٩٥]، وقال الله عز وجل: {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم:٨-٩]. فعلم من ذلك -يا إخواني- أن هذا الطريق مسطور في كتاب الله عز وجل سبحانه وتعالى، وأنه لا وسيلة مشروعه إلا التي شرعها الله عز وجل سبحانه وتعالى؛ فلم نترك لأهوائنا ولا لفهمنا وحسن عقولنا وتدبيرنا، قال الله عز وجل: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} [المائدة:٤٩].

وإن من تدبر الواقع الذي نعيش فيه الآن، نجد اليهود يعيشون في حالة من الرعب والهلع والخوف من أعمال صغيرة يرونها، من أعمال تحاقرت بجوارها كل الأعمال، وتصاغرت عند همم من فعلها كل الهمم. إنَّهَا أَعْمَالٌ -يَا عِبَادَ اللَّهِ- شِعَارُهَا: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء:٨٤]. فرأينا في هذه الأعمال -يا عباد الله-



خوفًا ورعبًا لدى اليهود لم يكن يصدر عنهم أبدًا، وقد تظافرت عليهم كل ألسنة التنديد والتهويل بما يفعلون، بل هذه الأعمال الصغيرة هي التي أخافتهم وأرعبتهم، لأن من فعلها رأى في قول الله عز وجل: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: ٦٠]. فحصل هذا الإرهاب الذي تكلموا به، وتكلموا عنه في إعلامهم، فقالوا: إنه إرهاب من نوع جديد.

فإن اليهود –يا عباد الله– قوم ذكرهم الله عز وجل سبحانه وتعالى في كتابه، وقال بعد أن بيّن حالهم، وأنه سبحانه وتعالى أراد بهم الخير، فأحياهم بعد موتهم، ورفع فوقهم الطور، وأطعمهم من المن والسلوى، والله عز وجل سبحانه وتعالى بعد هذا كله، أنجاهم وعفى عنهم بعد أن عبدوا العجلة –يا عباد الله– وقال بعد ذلك: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ}؟! فعلم إخواننا أن هؤلاء لن يؤمنوا لنا، وأنهم لن يرضوا عنا إلا أن نتبع ملتهم. وعلموا أنهم لن يرضى عنهم إلا أن يتبعوا أمر الله عز وجل سبحانه وتعالى، فأعدوا ما استطاعوا فأرهبوهم وأخافوهم وأرعبوهم. فإننا نبارك هذه الأعمال، وإننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل إخواننا الصادقين عنده في الشهداء.

أيها المسلمون في بيت المقدس، لقد اشتعلت شرارة عندكم، فعظموا أوراها وسعروها واجعلوا دماء إخوانكم نوراً لكم على الدرب، وناراً على أعدائكم. أرسلوا رسائلكم إلى اليهود ولكن بشكل آخر، لا بالشجب ولا بالتنديد، بل بالنار والحديد.

قولوا لهم: قد جاءتكم رسائلنا على نصل خناجرنا، وعجلات سياراتنا، فلئن كان اليوم دهس وطعن، فغدًا متفجرات ومفخخات وحرق.

قولوا لهم: لقد جاءكم رجالٌ، لا يرضون إلا بصناديق الذخيرة.

قولوا لهم: لقد جاءكم رجالٌ يحبون الموت كما تحبون أنتم الحياة.

قولوا لهم: لقد جاءكم رجال يحملون في قلبهم منهجًا لا يقبل الرق ولا أنصف الحلول.

قولوا لهم: لقد اقترب الموعد الحق.

قولوا لهم: لقد جاءكم رجال يحملون راية الخلافة، وإن الله عز وجل سبحانه وتعالى وعدهم أن يتبروا ما علوا تتبيرًا. وإن الله عز وجل سبحانه وتعالى قد ساقكم لحتفكم وجاء بكم لفيفًا.

أيها المسلمون في بيت المقدس، إننا في سيناء لم ننسكم، ونقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد، أننا لم نخذلكم. ولا تلتفتوا لأقوال المغرضين الذين يقولون عنا: لماذا تتركون اليهود وتقاتلون هذا الجيش؟! نقول لهم: إيه لكم! تقفون بيننا وبينهم، وتحفرون القنوات بيننا وبينهم، وتحمون أولياؤكم اليهود! وتقولون: لماذا لا تقاتلون اليهود؟! فدعكم من هذه الدعايات الباطلة التي يكفي بطلانها عن إبطالها. وإننا في طريقنا ماضون وإننا -بإذن الله عز وجل- لكم مدد. ولقد بدأتم الشرارة، وإننا سوف نعظم إوارها، وإننا سوف نسعرها ونؤججها نارًا، ولسوف تأتيكم رايات الخلافة من كل حدب وصوب؛ وأراكم ترمقونها من بعيد. فالصبر الصبر، والثبات الثبات، فاعزموا أمركم، وتوكلوا على الله ربكم.

وأقول لكل مسلم في كل بقاع الأرض: ترصدوا لليهود، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، اقصدوا مصالحهم فكلها لنا أهداف مشروعة، اقتلوهم في كل مكان، اقتلوا رعاياهم في كل مكان، لا تجعلوهم يأمنون أبدًا.
وَقُولُ لَهُم: اِقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ، وَلَقَدْ جَاءَتْ لَحَظَتُكُمْ، فَلَئِن كُنتُمُ الْيَوْمَ مِنْ أَعْمَالِ إِخْوَانِنَا تَنْتَحِبُونَ، فَغَدًا خَلْفَ الْغَرْقَدِ مِنَّا تَخْتَبِئُونَ. فَالْقَوْلُ مَا تَرَوْنَ لَا مَا تَسْمَعُونَ، فَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُون.



نحن من أسقطها فموتوا بغيظكم

٢٢ محرم ١٤٣٧هـ || ٤ نوفمبر ٢٠١٥م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بفضله هدى عباده الموحدين ووافقهم، وأخزى الكافرين بأفعالهم وأركسهم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أجلب الروم بخيلهم ورجلهم، وتولوا كِبر الحرب على دولة الإسلام ورعاياها؛ إنه الكبر والغطرسة والغرور، إنهم سلفٌ كخلفهم هرقل، منعوه الكبر والغرور وخوف الرهبان وحب السلطان من اتباع أمر النبي ﷺ، "أَسْلِمْ تَسْلَمْ" (متفق عليه). وهو الذي قال لأبي سفيان: (لو كنت عنده لغسلت عن قدميه)، فأذله الله وأخزاه وأضاع ملكه. بارزوا المسلمين العداء وجيشوا ضدهم الجيوش، وحسبوا أن المسلمين كغيرهم، تردهم اللقمة واللقمتان، والدرهم والدرهمان؛ وفوجئوا بقوم يطلبون الآخرة، ويعشقون الموت، ويبحثون عن الدماء.

فرد الله الذين كفروا بغيظهم، وأورث الله المسلمين الأرض والديار والأموال، والله على كل شيء قدير. وإن الأيام دول، والزمان يدور دورته، ويعود كهيئته، وسنة الله في خلقه لا تبديل لها ولا تحويل، والأحمق من جرب المجرب.

سقطت طائرة الروس، وأعلن جنود الخلافة في ولاية سيناء مسؤوليتهم عن إسقاطها، وبات القوم بين مبارك مصدق متعجب، ومبارك مستهجين مُكذب.

إلى المباركين المتصدقين المتعجبين، أتعجبون من أمر الله وتوفيقه، إنه توفيق الله لعباده المستضعفين، إنه بركة العمل بحديث النبي ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (متفق عليه). إنه بركة اجتماعنا تحت راية واحدة، وإمام واحد وبيعتنا له، إنه الولاء والبراء، إنه كسر الحدود، إنه فضل الله يؤتيه من يشاء ولا راد لفضله، إنه حكم الله في القوم ولا معقب لحكمه. والله استعملنا، فالله الحمد من قبل ومن بعد، فأبشروا بما يسركم.



أما المكذبون المستهزئون المستهجنون، نقول لكم: موتوا بغيظكم! نحن بفضل الله من أسقطها، ولسنا مجبرين عن الإفصاح عن آلية سقوطها، فهاتوا حطام الطائرة فتشوا، وأحضروا صندوقكم الأسود وحللوا، اخرجوا علينا بخلاصة أبحاثكم، وعصارة خبرتكم، وأثبتوا لن أننا لم نسقطها أو كيف سقطت.

موتوا بغيظكم! نحن بفضل الله من أسقطها، وسنفصح -إن شاء الله- عن آلية سقوطها في الوقت الذي نريده وبشكل الذي نراه، ولكن هل لاحظتم أنها سقطة في اليوم ١٧ من شهر الله المحرم، هل تدرون أن هذا اليوم هو اليوم الموافق ليوم بيعتنا لخليفة المسلمين -حفظه الله-.

موتوا بغيظكم! نحن بفضل الله من أسقطها، فحللوا وشككوا، وما عاهدتمونا إلا صادقين، وإن نتعبد إلا الله بالصدق، ومهلاً فإن الأيام حبالى!

أيها الروم، إن لنا ولكم موعدنا لن نخلفه نحن ولا أنتم: هو الأعماق. فأجمعوا أمركم وشركائكم، واحشدوا غاياتكم وأبشروا بمصيرٍ كمصير سلفكم؛ سنمزق ملككم، ونقتل جندكم، سنرث أرضكم ودياركم وأموالكم، ونسبي نساؤكم! {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ}.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}، والحمد لله رب العالمين.



تفريغ الكلمة في إصدار رسائل من أرض سيناء ٢

ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ || يناير ٢٠١٦ م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

الحمد لله وهو الغني عن عباده وما خلقهم إلا للعبادة، الحمد لله الذي جعلنا من أمة النبي محمد ﷺ، وهو الذي فضلها بالأمر بالمعروف وبالنهي عن المنكر وبالإيمان وجعل لها الريادة، والصلاة والسلام على من بشر المؤمنين بالحسنى وزيادة.

هذه رسالةٌ من ناصح إلى أهله وإخوانه المسلمين في مصر:

شعارها: (إنّي لكم من الناصحين)، شعارها: {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [الأعراف:٥٩]، شعارها: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ} [الأنعام:٩٠]. إن الله عزَّ وجلَّ بعلمه وحكمته ورأفته ورحمته بعباده جعل الأيام دوّلاً بينهم. وبات واضحًا لكل ذي عقل، فساد السبل التي اتخذها بعض الناس مدعيًا أنها السبيل لتحكيم الشرع وإقامة الدين. مع العلم، أن الناصحين نصحوا وحذّروا مغبة سلوك أي سبيل، ونهج غير نهج النبي ﷺ وصحبه وسبيلهم. ولما وقع ما تم التحذير منه، قال الناس: صدق فلان؛ لا والله، قولوا: صدق الله وصدق رسوله ﷺ، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء:١٢٢]، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء:٨٧]، {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب:٣٦]. فنصح الناصحين لم يكن من كيسهم ولا من بنات أفكارهم؛ خاصةً، وأن الأمر يتعلق بأصل الدين وقاعدته. وأن الهدى، هدى الله يؤتيه من يشاء من عباده، وأن الله عز وجل سبحانه وتعالى حذر من اتباع أهواء الناس أشد التحذير، قال الله عز وجل: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة:١٢٠]، قال الله عز وجل: {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: ١٤٥]. ولكن الناس قرؤوا كتب المفكرين -زعموا-، وحفظوها، ونسوا آيات كتاب الله وهجروها. والأصل أن نذارة الناس بالوحي لا بغيره، قال الله عز وجل: {قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ} [الأنبياء:٤٥]. فها هو ذا يشهد الواقع بفساد السُبل كلها، والله عز وجل أكبر شهادة، {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الأنعام:١٩].



فإننا نخوفكم الله عز وجل، ونقول: ها هي السلمية، ها هي السلمية المزعومة التي لم تقتل إلا أهلها، وهي بالعلمانية والديموقراطية والليبرالية مدعومة؛ قد بان عوارها واضحًا لكل الناس. وإن الله عز سبحانه وتعالى، اختار للناس القصاص وجعل فيه الحياة؛ واختار الناس السلمية ولم تقتل إلا أهلها. ها هو ذا الواقع يثبت لكم ما كان في كتاب الله عز وجل مسطورًا. ألم يكن في طاغوت مصر المسمى مبارك، عظه؟! وهل واقع الإخوان في أي مكان أقام دينًا أو حكم شرعًا؟! فأين الاستفادة من التجارب وفهم الواقع؟! ها هم الإخوان مرة أخرى، وحالهم لا يخفى على أحد، أين فهم الواقع؟! ها هو طاغوت آخر في مصر خلف لمبارك، أين الاستفادة من التجارب يا إخواني؟! إنا ندعوكم إلى ما أمر الله عز وجل سبحانه وتعالى به في كتابه، قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء:٧٥]. إنا ندعوكم إلى الاستفادة من التجارب السابقة، ندعوكم إلى كتاب الله عز وجل سبحانه وتعالى، ندعوكم إلى عز الدنيا والآخرة.

نقول لكم: أما آن الأوان لأن نحكم عقولنا فيما خلقت له، وأن نستفيد من تجاربنا، كما نص الله عز وجل سبحانه وتعالى في كتابه، قال الله عز وجل مخاطبًا للمشركين لما قالوا: {فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ} [الأنبياء:٥]، قال الله عز وجل: {مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء: ٦]، وقال الله عز وجل: {وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ} [الإسراء:٥٩].

فيا عباد الله، اختاروا الطريق الذي اختاره الله عز وجل لنا، وأمرنا الله عز وجل به، واختاره الله عز وجل لنبيه؛ قال الله عز وجل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} [البقرة:٢١٦]. ندعوكم لأن تكفروا بالطاغوت باليد وباللسان وبالقلب. ندعوكم لفلاح الدنيا والآخرة، ندعوكم لتنقذوا أنفسكم، ولتعيدوا إلى أنفسكم كرامتكم التي سُلبت. ندعوكم للقصاص إلى أبنائكم، واسترداد أموالكم التي سلبت. ندعوكم لرفع السلاح في وجه الطاغوت، والرد والذب عن أعراضكم.

وها هم أبناؤكم قد أثبتوا لكم -ويثبتون لكم في كل يوم-، ضعف هذا الطاغوت الكافر ووهنه. ويثبت لكم كل يوم، من أنه لا يألو جهدًا ولا يدخر أمرًا في نصرة أوليائه من اليهود. وها هو الواقع يثبت لكم أنهم يعادون الإسلام صراحةً؛ حتى ولو كان إسلامًا مزيفًا. وها هم أبناؤكم في دولة الإسلام في سيناء، وفي كل



بقاع الأرض، يثبتون لكم بالعمل أن الطاغوت لا يرده إلا سيفٌ يحركه كتاب؛ فقوام هذا الدين كتابٌ يهدي وسيفٌ ينصر. وقد عبّد لكم أبناؤكم الطريق لاستهداف هذا الطاغوت؛ فقد فخخوا أرضهم، واستهدفوا آلياتهم ومدرعاتهم، واغتالوا أفرادهم وجنودهم، وبيّنوا لكم أن القوة في الإيمان والمعتقد. وأنهم بالرغم من قلة عتادهم وعددهم، فإن الله عز وجل هو الذي يؤيدهم وينصرهم، فالله وليهم ونصيرهم وظهيرهم.

فنقول لكم: توكلوا على الله عز وجل سبحانه وتعالى، واجعلوها خالصةً لله عز وجل؛ لا سلمية ولا علمانية ولا ليبرالية ولا ديمقراطية ولا شرعية، ليست إلا الإسلام. شعارها: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [يوسف:٤٠]. أعيدوا إلى حياتكم: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام:١٦٢]. أعيدوا إلى حياتكم كتاب الله عز وجل ينطق ويحكم بينكم، أعيدوا بينكم سيرة صحابة رسول الله ﷺ الذين لم يرضوا ذلاً ولا هوانًا، والذين كان يتخطفهم النَّاس من كل حدب وصوب، مع قلة عدتهم وعتادهم، ولكن الله عز وجل نصرهم ومكن لهم، فملكوا الأرض شرقًا وغربًا وعربًا وعجمًا. فخلف من بعدهم خلوف، وصار الحال على ما ترون. فلابد من العودة إلى حال صحابة النبي ﷺ ومن تبعهم. لابد من إقامة الدين وتحكيم الشرع على الوجه الذي أراده الله عز وجل سبحانه وتعالى، لا بأهواء النَّاس ولا بأفكارهم. ندعوكم إلى الالتفاف حول أبنائكم المجاهدين في كل مكان، ودعمهم ومناصرتهم ومساعدتهم وسلوك نهجهم. ندعوكم لئن تنصروهم بأيديكم وألسنتكم، وأن تكملوا معهم الطريق، وأن تصححوا معهم المسار.

وفي الختام، إلى إخواننا جنود دولة الإسلام في أرض الكنانة، الذين شفوا صدور المؤمنين، وأغاضوا المنافقين والكفار بأعمالهم في القاهرة والجيزة والسويس وغيرها. لله دركم، وعلى الله أجركم، نحسبكم والله حسيبكم. شدوا يا إخواني على أعدائكم، واعلموا أن طواغيت مصر ليسوا إلا حلقة في عقد أوشك أن ينفرط. يا إخواني، لم نعد كسابق عهدنا.

نقول لأبنائنا: هيا لتحرروا بيت المقدس بل إننا الآن نقول لأنفسنا: لماذا لا نحرر نحن الأقصى؟ لماذا لا نفك قيود الأسرى؟ لماذا لا تشتهي عيوننا قسطنطينية وأسيافنا رومه؟ هل نحن عاجزين أم جبناء أم كسالة؟ أم ألفنا أن نعيش الهم والحزن على ما فاتنا وما أصابنا؟ أم بخلنا بأنفسنا وأموالنا أن ننصر الله ورسوله ﷺ؟ أم



خشية الناس كخشية الله أو أشد خشية؟ لسنا هؤلاء بإذن الله. فاستعيذوا يا إخواني من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال.

يا إخواني، إن أمة الإسلام قد خرجت من غرفة الإنعاش التي ظلت فيها ردحًا من الزمن، بعد أن تبرع أبناؤها بدمائهم وأعضائهم لتحيا بفصيلة من الدم كانت نادرة، وبكميات كبيرة. إنها اليوم تحرك أطرافها وتنطق بلسان حالها: أنتم، أنتم، نعم أنتم، نعم الولد البار والعلاج الناجع. إنها الآن تذكر ما كان من أبنائها الأوائل، أيام كانت فتية تملك الشرق والغرب والعُرب والعجم.

يا إخواني، آن الأوان لإخراجها من المشفى، وعودتها لملكها. يقول أبناؤها للمزن: أمطري أنَّى شئت، سيأتينا خراجك.

إخواني، لا تخيبوا أعمال إخوانكم المسلمين فيكم، ولا تمكنوا الطاغوت منكم. فاتقوا الله عز وجل، ونظموا أعمالكم، واطلبوا الشهادة في مضانها، واعلموا للنصر، وخذوا حذركم، ولا تغفلوا، واستفيدوا من أخطائكم، ولا تكرروها.

هذا والله أعلم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.



تفريغ خطبة (سنة الابتلاء والتمحيص)

١٤٣٨ هـ || ٢٠١٧ م

تفريغ: مؤسسة صرح الخلافة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:١-٢]، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:١]، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠-٧١]، ثم أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد:

إن الله سبحانه وتعالى يمتن على عباده، ونعمهم سبحانه وتعالى عليهم تترا؛ ومن أجل نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن جعلنا من المسلمين. وإننا في الجهاد نتقلب في نعم الله سبحانه وتعالى يمنة ويسرة. فإننا بفضله سبحانه وتعالى ومنّه، نخاف في سبيله، ويقتل إخوان لنا في سبيله، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون ممن ينتظر. وإننا في سبيل الله عز وجل نبتلى ومن أجل إقامة دينه وتحكيم شرعه، يبتلينا الله سبحانه وتعالى ليكفر عنا سيئاتنا، وليرفع من درجاتنا، وليمحص الله عز وجل قلوبنا، وليبتلي الله عز وجل ما في صدورنا؛ ليجعلنا أهلاً لجنته سبحانه وتعالى.

وما زلت أذكر نفسي وإياكم، بفضل الله عز وجل سبحانه وتعالى ونعمه علينا، وهو سبحانه وتعالى غني ونحن الفقراء إليه. جعلنا من المسلمين وجعلنا من عباده المجاهدين في بلاد هي من خير بلاد الله سبحانه وتعالى ألا وهي الشام. والواقع الذي نعيشه الآن هو سنة من سنن الله وجل لا تتبدل ولا تتحول؛ سنة كونية، الله عز وجل سبحانه وتعالى جعلها على عباده قائمة إلى قيام الساعة. وإن سنة الله عز وجل



التي خلت في الذين خلوا، لأنها باقية في الذين يأتون من بعد. وإننا الآن لفي صورة حية مما حصل للنبي ﷺ، قد اجتمع في عهده ﷺ اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين؛ والآن قد اجتمعوا اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين، وليست نفاقًا ولكن ليس إلا الردة الصراح؛ إنها صورة ونسخة مما كان عليه السابقين. ولأن كنا على ما كان أسلافنا من الصحابة –رضوان الله عليهم– لننالن مثل ما نالوا؛ وليجعلن الله عز وجل الأرض لنا، وليمكنن الله سبحانه وتعالى لنا، وليستخلفننا فيها كما استخلف الذين من قبلنا. لأن كنا على ما كانوا عليه: من يقين بما عند الله عز وجل سبحانه وتعالى، وقد زكاهم الله عز وجل وقال: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

يا عباد الله إن المعادن النفيسة أولها زهق، لأن فتن عليها بالنار واشتدت عليها الحرارة، فتنت وخلصت من الشوائب وأصبحت أصفى وأنقى؛ وإن الله عز وجل الآن يفتن هذه الأمة، ويبتلي الله عز وجل بأحزاب تترى، جاؤوا من فوقنا ومن أسفلنا، وزاغت الأبصار يا عباد الله، ويثبت الله وجل عباده الذين آمنوا. فالله عز وجل يصفينا ويجعل معادن العباد وقلوبهم، يبتلي الصف. وقال الله سبحانه وتعالى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ} [آل عمران:١٧٩]. قد كانت في النفوس سرائرًا، الله عز وجل أبداها، وضغائنا أظهرها الله سبحانه وتعالى، وفساد طوية وسوء سريرة، أظهره الله عز وجل على سطح، بالفتنة التي تكون أسفل هذه الأمة، يا عباد الله. يوقد الله عز وجل عليها، ويسعرها، حتى تفتن هذه المعادن وتصبح صافية بلا شوائب؛ فلا يكون في ظهر المؤمنين إلا من كان أهلاً لأن يكون في ظهرهم، ولا يكون في صفهم إلا لمن كان أهلاً لأن يكون في صفهم. فالله عز وجل يتفضل عليهم بعد يوم، ويمن عليهم يوما بعد يوم فيجعلهم الله عز وجل في نحور أعدائهم ويصطفون في الصف أمامه، ويكفيهم الله عز وجل ما في ظهورهم وما خلف ظهورهم. فابتلى صدور كل الصدور ومهد الله عز وجل القلوب كل القلوب، واصطفى في الصف إيمان لا نفاق فيه ونفاق لا إيمان فيه، وأصبحت الصورة على ما كانت. فتخندق أهل الحق في الأحزاب يا عباد الله؛ وإننا نتخندق الآن في خندق الإيمان وليس لنا إلا هذا الخندق. والله الذي لا إله غيره، والله الذي لا إله غيره لو حرقونا كما حرقوا أصحاب الأخدود في خندقنا ما تركناه. ووالله الذي لا إله غيره من خلص قلبه ونفعته الفتنة، فإن الفتنة ليست بعدها إلا اليقين يا عباد الله. قال الله عز وجل: {مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا}



[المدثر:٣١].فلأن كان في القلب إيمان على الوجه الذي أراده الله سبحانه وتعالى، ليزدادن إيمانًا بهذه الفتنة، وليرتفعن بها وليتكونن العقيدة أصفى وأفضل وأنصح مما كانت، وليخرجن منها بعد ذلك قلب على تكون القلوب ممحصة صافية من أغلى المعادن النفيسة، أهلاً لأن تكون في جنة الله عز وجل سبحانه وتعالى أو تحمل دين الله عز وجل على الأكتاف.

فوالذي لا اله غيره، إن الأمانة التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها، حملها الإنسان لهي تكليف ولا هي تشريف. كلف الله عز وجل بها عباد، وليس كل العباد يا عباد الله؛ فهناك أناس يعبدون الله على حرف إن أصابهم خير اطمأنوا به، وإن أصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم، خسروا الدنيا والآخرة. فنص الله عليهم وقال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} [الحج:١١].

يا عباد الله، إن العزة لله جميعًا، وإن الدنيا والآخرة بيد الله سبحانه وتعالى، وإن القلوب بيد الله سبحانه وتعالى. ليس لنا إلا أن نصفي النفوس، وأن نطلب ما عند الله عز وجل بيقين، وإن يكون ذلنا لله عز وجل سبحانه وتعالى. ولئن خل العلم، ولئن خل الناصر، ولئن خل العتاد. ولئن خلت العدة، ولئن خل العدد؛ ولئن ترك الناس جميعا فلن نتركه.

يا عباد الله، إن نصرنا بذلنا لله عز وجل، وإن نصرنا بضعفنا، وإن عزتنا بذلنا لله سبحانه وتعالى. وإن الله عز وجل سبحانه وتعالى في البلايا وفي الفتن وفي المحن، تنزل رحماته على عباد بمقدارها. وإن في كل محنة للمسلمين منحة في بطنها. الله عز وجل يجعل لها وقتا حتى تضع هذه المنحة، يا عباد الله، ولكن لابد من الصبر، ولكن لابد من أن نستحضر نعمة الله عز وجل وفضله في هذا الابتلاء. يا عباد الله. إن الله عز وجل سبحانه وتعالى قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة:٥٤].

يا عباد الله، إن الجهاد فضل من الله ونعمة، إن الإسلام فضل من الله ونعمة، إن الثبات على الدرب وعلى الطريق فضل من الله ونعمة؛ ليس لنا فيه محض اجتهاد. ولا حسن تدبير ولا رشد عقل ولا نباهة وفهم، بل هو الله عز وجل محض النعمة والفضل سبحانه وتعالى. لله الفضل والمنة نقولها كما قالت الأنصار للنبي ﷺ: لله الفضل والمنة. فلا يظنن ظان أن دين الله عز وجل يحتاجه. ولا يظن ظان، إن دين الله عز

وجل، لن يقوم إلا على الرجال الذين هم في هذا الزمن. بل الله عز وجل قادر على أن يطوي السماء كطي السجل للكتب، وأن يبدل الله عز وجل خلقًا غير الخلق يقيمون دينه سبحانه وتعالى. ولكن الله عز وجل سبحانه وتعالى أراد بنا الخير والسلام، ولكن الله عز وجل أراد بنا الخير والسلام. والله عز وجل ناظر إلينا: ما الذي نفعله؟ وما الذي نعمله لدين الله سبحانه وتعالى؟ فهل يرجع كل منا إلى قلبه؟ ولينظر إلى ما فيه، ولينظر ما الذي استفاده الفترة السابقة؟ وما الذي ينتظره مما هو مقبل؟

واسأل الله عز وجل سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول أحسنه، واستغفر الله لي ولكم، أستغفر الله.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي من علينا فأفضل، والذي أعطانا فأجزل، والحمد لله على كل حال، وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وبعده:

أنا أدعوكم ونفسي في هذه الأيام التي تمر بنا، بالرجوع إلى سورة الأحزاب ما فيها، وفهم معانيها وقراءة التفسير الذي فسره أهل العلم السابقين. وأن نرى الحال الذي نحن فيه الآن، وهل الصورة التي نحن فيها كما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم؟ أم أن الأمور قد تغيرت؟ أم أننا لسنا على الدرب على الشكل المطلوب؟ وكل منا ينظر في خاصة نفسه، ولا ينظر إلا خاصة غيره. كل منا ينظر في خاصة نفسه ولا ينظر إلى خاصة غيره. فلينظر إلى النبي ﷺ في الخندق، هذه هي المدينة، يا عباد الله كلهم أحيطت بالخندق والنبي ﷺ معهم في خندقه. يربطون الحجر على بطونهم ويربط ﷺ حجرًا. يحمل التراب على ظهره ﷺ. وكل في عمله وجده واجتهاده يشدون ويحدون: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة)، هم الذين قام عليهم دين الله عز وجل سبحانه وتعالى. الصورة هي الصورة: مهاجرون وأنصار، قد توطنوا في مكان وتحزبت عليهم الأحزاب، الآن قامت لها دولة وقام لها أمام، ينصر دين الله عز وجل سبحانه وتعالى، يمكنون لدينه يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وانظروا إلى حال الذين ينظرون إلينا الآن و{يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدّواْ لَوْ أَنّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَآئِكُمْ وَلَوْ كَانُواْ فِيكُمْ مّا قَاتَلُوَاْ إِلاّ قَلِيلاً} [الأحزاب: ٢٠]. نعمة الله عز وجل



سبحانه وتعالى أن جعل المخذلين، عن صفنا هذا بعدًا. نعمة الله عز وجل سبحانه وتعالى أن لم يجعلهم في صفوفنا الآن يخذلوننا. ولكن الله عز وجل جعلهم في منأى ومنعة عنا، حتى يمن الله عز وجل سبحانه وتعالى علينا. بل ورؤوس كانوا ينظر إليهم، ويشار إليهم بالبنان، يا عباد الله؛ والله عز وجل سبحانه وتعالى يجعلهم الآن ولو بكلمة صغيرة أو بقليلة يكثرون سواد الظالمين أو حتى يقوون شوكتهم بالكلام، يا عباد الله. وكأن الله عز وجل يقول لينتصرن الدين بالمستضعفين، لينتصرن الدين بأناس لا حيلة لهم، حتى يتعجب أهل الحيل. لينتصرن الدين أناس قل لحن خطابهم، وليس لهم في لحن الخطاب نصيب إلا القليل. ولا ينتصرن دين عز وجل بأناس عندهم من العلم نصيب الكبير في فهم التوحيد والولاء والبراء، وعندهم النصيب الكبير في سنة الأنبياء، ألا وهي البلاء. هذا الذي أراده الله عز وجل لهذا الصف أن يرجع الصف كما كان الصف، وينصلح الآخر بما صلح الأول، ليس غير ذلك.

إن دين الله عز وجل سبحانه وتعالى، لن يقوم إلا على أكتاف قوم كانوا على نهج الصحابة، أو أرادوا أن يكونوا على نهجهم وفعلوا ما استطاعوا. ليس مجرد تنظير ولا كلامٍ على أوراق أو سطورٍ مكتوبة فقط، بل إن الدين والعقيدة لا لها قيمة أبدًا، إلا إذا كانت ما بين الناس واقعًا يطبق، هذا دين الله سبحانه وتعالى. لينتصرن دين الله عز وجل سبحانه وتعالى بأناس لا يؤبه لهم؛ هم أراذل القوم كما قالوا في أتباع نوح، قالوا له: {إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الأعراف:٦٠]، وقالوا: {مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ} [هود:٢٧]، قالوا عنا: الكاذبين، قالوا عنا: الحراقيص، قالوا عنا ما قالوا، كما قال أسلافهم قالوا. وإنا نقول كما قال أسلافنا: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} [الأحزاب:٢٢]، لا نأبه بكلام المخذلين، ولا ننظر إلى كلامهم أبدًا، بل الرد لا يكون إلا بالفعال، يا عباد الله.

وصفونا بالسفاهة، قالوها قبلنا لهود -عليه السلام- ومن قبله، {إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف:٦٦-٦٧]، لأن قالوا على الرسل سفهاء فهل نحن نقف عند هذا الوصف؟ حي هلا بوصف من أناس كثروا سواد الظالمين، حي هلا بوصف كان للأنبياء والمرسلين، وليس لنا عند القوم إلا الذم أو السخرية أو القتل -يا عباد الله- أو الأسر أو الحبس، يا عباد الله؛ ليس لنا عندهم ذلك. قال لهم وقالوا لشعيب -عليه السلام: {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا} [الأعراف:٨٨]، ليس أنت فقط، والذين آمنوا معك أو لتعودن في ملتنا، {قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا}



[الأعراف:٨٨-٨٩]، ليس خرجنا منها، يقول بوصفٍ ويرد كل ما عنده من فضل لله عز وجل، يقول: {بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا}، يترك حتى فعله لا يتركه لنفسه. وكما قال إبراهيم: {أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ} [الأنعام:٨٠]، وليس قد اهتديت، ويرد الهدى لله عز وجل؛ وإنَّا على أثارهم مهتدون، وإنَّا على أثارهم مقتدون. ووالذي لا إله غيره، أن نقطع أجزاء ونمزق أشلاء ونحبو على الأرض ولا نجد من يغيثنا ولا من ينصرنا، كما كان لنبينا يوضع على ظهره سلا الجزور، ولا يجد من يرفع عنه من الصحابة، وهم من هم يا عباد الله؟ وهذا هو الدرب، وهذا هو الطريق، لا نصير ولا ولي إلا الله عز وجل سبحانه وتعالى. فلا تعتدن بعتاد أحد ولا عدته ولا حتى بعتاد نفسك وعدتك. بل انظر إلى قلبك فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. أفأمنوا مكر الله، أفأمنوا مكر الله عز وجل سبحانه وتعالى؟ أفأمنوا أن يأتيهم عذاب الله عز وجل بياتا أو هم قائلون؟

يا عباد الله، إن الله سبحانه وتعالى أراد بنا خيرًا والسلام، لا تنظر إلى فعلك ولا ما كان منك. وبالفعل تنظر إليه وتقول ما الذي فعلته رصيدًا عند الله عز وجل لأكون أهلاً لهذه النعمة؟ أقول: يا عبد الله، إنها نعمة وابتلاء، وينظر الله عز وجل لك ما الذي تفعله؟ فلأن جعلك الله عز وجل في هذا الصف انظر إلى حالك وإلى الذين يحبهم الله عز وجل ورسوله، قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} [المائدة:٥٤].وصفان مشتركان يا عباد الله، بل إن العزة على الكافرين تكون في شدتها، لما يكون الذل على المؤمنين في أعلى درجاته؛ فهل كنا على هذا الوصف فعلاً؟ أذلة على المؤمنين بالمعنى المطلوب أم إننا لأخواننا ولبعضنا البعض على الدقيق وعلى الجليل وعلى الصغير وعلى سفاسف الأمور ننظر ونتكلم، يا عباد الله. هل كنا على هذا الوقت فعلاً؟ أم أننا شغلنا فقط بحال الأمة وما يحصل لها؟ أم أننا نظرنا إلى أمور صغيرة ليس لها في دين الله عز وجل نصيب. أم أننا نظرنا إلى أمور قد وجد الشيطان منها مسلكًا ومدخلاً؛ أوغر به الصدور وأبعد به القلوب عن المنهج وعن الطريق الذي أراده الله سبحانه وتعالى. ثم العزة على الكافرين -يا عباد الله- من كان ذليلاً لإخوانه على الوجه المطلوب، كان بمقداره عزيزًا. وليعلم كل منا أن الله عز وجل سبحانه وتعالى، جعل قمة التمحيص وقمة الابتلاء في صف المجاهدين، هي موجودة في كل الصفوف من المؤمنين، ولكنها في صف المجاهدين، وفي الثغر خاصة أشد ما تكون، لماذا؟ لأن هذا المعدن أقرب ما يكون إلى الله سبحانه وتعالى. وأنه قد حمل روحه على كفه، فأقرب من أن يكون للاصطفاء، يا عباد الله. ولن يصطفي الله عز



وجل نفسًا بالشهادة إلا أن تكون على الوجه الذي يريده الله سبحانه وتعالى؛ من الذلة واللين والرفق وحسن الخلق وغيره، يا عباد الله.

ليست المسألة مسألة القتال فقط، ولا مسألة رفع السيف فقط، ولا حسن الخبرة في القتال، ولا حسن الرشد في تدبير الخطط، لا؛ بل إن هذا الأمر كله تجده متكاملاً في وعاء واحد. وانظر إلى إخواني الذين اصطفاهم الله عز وجل منهم، لتجدن منهم أناسًا ضعفاء مساكين لا يعد في صفوف أهل الخبرة في الخطب، ولتجدن منهم أناسًا من أهل الخبرة، ولكن زادوا على ذلك أنهم أذلة على إخوانهم.

إن الله عز وجل سبحانه وتعالى، أراد بنا خيرًا والسلام، وليذكر كل منا ذلك أن ما نحن فيه الآن محض فضل من الله عز وجل سبحانه وتعالى. وأعيده على نفسي وعليكم، وأكرره من مرة حتى لا يدخل الشيطان من مدخل أننا الآن في ثغر من ثغور الجهاد وكأننا قد أمنا الفتن، وكأننا قد أمسكنا الجنة من زمامها، وكأننا الآن ننتظر أن نقتل وندخل الجنة ما بين طرفة عين وانتباهتها. قال ﷺ: "وَرُبَّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِنِيَّتِهِ"[٢]. كم من قتيل، ليس مقاتل لم يقتل بعد، بل قتيل قتل، كم من قتيل في الصف الله أعلم بنيته. وورد عن النبي ﷺ لرجل وصفه الصحابة على أنه كان أشد ما يكون على الكافرين. قال ﷺ: "هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ"، فتبعه رجل من الصحابة –رضوان الله عليهم– لينظر حاله، وجده أصيب برمح في صدره فأوجعه وآلمه، فوضعه في الأرض وضع آخره في الأرض، ثم اتكأ عليه وقتل نفسه، فدخل على النبي ﷺ قال: أشهد أنك رسول الله، أشهد انك رسول الله. قال: "أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ"[٣]. ما بالك؟ قال قد فعل كذا وكذا، كم من قتيل في الصف؟ الله أعلم بنيته، يا عباد الله.

فلنلجأ إلى الله عز وجل سبحانه وتعالى، ولندعو الله سبحانه وتعالى؛ فإنه سلاح لا تصده مدرعات، ولا تصده آليات ولا حصون، يا عباد الله، بل إنه سلاح ينفذ حيث لا تنفذ أشياء بعدها. إنه سلاح –يا عباد الله– عل الله عز وجل يرد به قضاء ويعالجه في السماء ويرده. عل الله عز وجل بدعوة من بعض الله سبحانه وتعالى يرفع عن المؤمنين ابتلاء ويسدد أمرائهم ويوفقهم لما فيه الخير. يا عباد الله، الله الله في الإخوان، الله الله في الذلة لهم، الله الله في حسن الخلق، الله الله في المحافظة على الصلاة، الله الله في المحافظة على الجماعة، الله الله في معاملة بعضنا بعضًا.

دعاء الخطبة

[٢] في الأصل: كم قتيل في الصف. رواه أحمد وابن أبي شيبة، إسناده ضعيف.

[٣] رواه أحمد، وعبد الرزاق.



فاسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. اللهم لا تدع مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا. بلغنا اللهم ما يرضيك آمالنا، واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وذهاب همومنا وغمومنا، وجلاء أحزاننا وكروبنا، علمنا منه ما جهلنا، ذكرنا منه ما نسينا، يا رب العالمين. اللهم عليك بدولة الكفر روسيا، ودولة الكفر أمريكا، ودولة الكفر فرنسا، عليك ببشار وحزبه، والروافض والشيعة وإيران والعراق، وكندا، ومن حالفهم ومن عاونهم ومن رضي بفعلهم يا رب العالمين. اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، اللهم اكفناهم بما شئت وكيف شئت. اللهم اكفناهم بما شئت، اللهم اكفناهم بما شئت وكيف ما شئت. اللهم أنت عرضنا ونصيرنا، بك نصول وبك نجول وبك نحول ولا حول ولا قوة لنا إلا بك. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم، اهزمهم وانصرنا عليهم، يا رب العالمين، اهزمهم وانصرنا عليهم يا رب العالمين. اللهم إنهم جاؤوا بحدهم وحديدهم وأجلبوا بخيلهم ورجلهم، يحادونك ويحادوا رسولك ويقاتلونك ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من عبادك المؤمنين، اللهم إنهم جاؤوا يقتلون عبادك المستضعفين، اللهم إنهم جاؤوا يحاربون أوليائك، ما نقموا منا إلا أن أمنا بك وصدقنا رسولك. اللهم احميهم الغداة، اللهم احميهم الغداة، اللهم احميهم الغداة. اللهم يا رب العالمين أفسد عليهم معايشهم، اللهم أفسد عليهم أبدانهم ومعايشهم، وأشغلهم بأنفسهم، وأرنا فيهم عجائب قدرتك. إنهم عبيدك لا يعجزونك، إنهم عبيدك لا يعجزونك. أنت ربنا وربهم، أنت ربنا وربهم، أنت مولانا ولا مولى لهم، أنت مولانا ولا مولى لهم، أنت حسبنا ونعم الوكيل، أنت حسبنا ونعم الوكيل، أنت حسبنا ونعم الوكيل.

اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، وسدد أمراءنا، وألهمنا وإياهم رشدنا، وقنا وإياهم شر نفوسنا، أخلص نوايانا وأصلح سرائرنا، وعاملنا بنية أحسننا وهب مسيئنا لمحسننا. اللهم فك أسرانا، اللهم فك أسرانا، اللهم فك أسرانا، اللهم بدل ضيقهم سعة، وكربهم فرجًا، واكتب لهم فرجًا ومخرجًا. اللهم اكتب لهم فرجًا ومخرجًا، اللهم لا تجعل عزهم إلا بك، وذلهم إلا إليك، وفقرهم إلا إليك، وغناهم إلا بك. اللهم من أراد بنا سوءًا فاجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميرًا. اللهم احفظ أسماعهم وأبصارهم وأبدانهم، أبدًا ما أحييتهم، واجعلها الوارث منهم، واجعلها الوارث منهم. اللهم اربط على قلوبهم، اللهم اربط على قلوبهم، اللهم اربط على قلوبهم. اللهم احفظ أزواجهم وأولادهم، اللهم احفظ أزواجهم وأولادهم، واكتب لنا فكاك أسرهم، واكتب لنا فكاك أسرهم. واغفر لنا تقصيرنا في حقهم، واغفر لنا تقصيرنا في حقهم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلي اللهم على نبينا محمد.



لا تنسوا إخوانكم من الدعاء





مُؤَسَّسَةُ صَرْحِ الْخِلَافَةِ